الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الإثنين 11 تشرين الثاني 2024
العدد 5350 السنة التاسعة عشرة
Lundi 11 Novembre 2024 nº 5350 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة



طوفان الأقصى

العدو «يطوّر» الإبادة الجماعية

10

هل بات ملف الحرب بيد ترامب؟

3 - 2

- تصوّر إسرائيل للتغيير: حلف أقليّات وضرب إيران
- نتنياهو يسرّب مناخات تفاؤل والعين على حرب ضد طهران
- جيش الاحتلال يقرّر توسيع العملية البرية والمقاومة تكثّف عملياتها

مقر كشافة الرسالة الإسلامية في بلدة دير قانون النهر بعد ما دمّره العدو (أ ف ب)

قضية اليوم

إسرائيل تقرّر «خفض الرأس» تجنباً لغضب بايدن وانتظار ترامب

خطة نتنياهو: الأولوية لضرب إيران وتعزيز حلف الأقليّات

تكاثرت التسريبات في إسرائيل حول احتمال حصول تسوية مع لبنان قبل أن تكسرها، ومن دون مقدّمات، الأنباء عن مصادقة رئيس أركان جيش الاحتلال هرتسي هاليفي على خطط توسيع العملية البرية في لبنان، ما يفتح الباب أمام تصعيد عسكري كبير متوقّع، خصوصاً أن العدو بدأ، قبل أيام، عمليات استطلاع تهدف أساساً إلى احتلال مدينة بنت جبيل، علماً أن مصادر إسرائيلية سرّبت، بعد وقت قليل من إعلان الخبر، أن المصادقة «أمر روتيني، وأن القرار بالعمل هو رهن المستوى السياسي، وفي حال حصل اتفاق سياسي لن تُنفّذ الخطة». وجاءت الأنباء عن التصعيد العسكري في ظل استمرار تسريبات إعلامية ودعائية لا تستند إلى أي معطى واضح بشأن المفاوضات حول لبنان.

ومع ذلك، فإن الأنظار تتجه كلها إلى العاصمة الأميركية، حيث ستُعقد سلسلة اجتماعات تمثّل نقطة مهمة في ما خصّ توجّهات واشنطن بالنسبة إلى المرحلة المقبلة. ويشكّل اللقاء المرتقب الأربعاء بين الرئيس الأميركي جو بايدن والمنتخب دونالد ترامب مدخلاً لمعرفة توجّهات المؤسسات الأميركية في المرحلة الانتقالية. وإلى جانب الاهتمام الأميركي الداخلي بالسياسات المالية والاقتصادية، فإن ثمة من خارج الولايات المتحدة ترقباً أوروبياً لمعرفة توجهات الولايات المتحدة حيال أوكرانيا والحرب مع روسيا. فيما تنتظر دول الشرق الأوسط نتائج الاجتماع ولقاءات أخرى، لمعرفة التوجه المتعلق بالحرب على لبنان وغزة، خصوصاً أن هناك تبايناً كبيراً في التقديرات حيال ما ستقوم به واشنطن.

وفي ظل غياب عربي واضح، لن تنفع معه القمة المرتقبة اليوم في السعودية، تبدو إسرائيل الناشط الوحيد. وإلى جانب ما أُعلن عنه في تل أبيب عن ثلاث مكالمات هاتفية بين ترامب ورئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو في الفترة الأخيرة، سيحلّ «رجل بيبي» المتخصص بالشؤون الأميركية، دون ديرمر، ضيفاً على العاصمة الأميركية في الساعات المقبلة، وفي برنامجه لقاءات مع فريق الإدارة الحالية، ولقاء مع ترامب وفريقه المقرّب.

وكانت تكرّرت أمس تسريبات كثيرة لجيش الاحتلال، عبر مصادره المباشرة أو عبر صحافيين إسرائيليين مقرّبين منه، عن الحاجة إلى تسوية سياسية لضمان العودة الآمنة لسكان الشمال، في وقت يوشك الجيش على الانتهاء من تحقيق أهداف العملية البرية.

وكان اللافت ما نشره مراسل القناة 12 عميت سيغال الذي يُعرف بأنه «بوق بيبي» عن «إمكانية عقد تسوية مع لبنان خلال أسبوعين». وقال سيغال إن نتنياهو «قرّر خفض رأسه حتى دخول ترامب إلى البيت الأبيض، لمنع نشوء أزمة مع إدارة بايدن وإمكانية إقدامها على عقوبات كما حدث مع إدارة أوباما، وهذا يعزز احتمال التوصل إلى اتفاق الآن».

هذه «الإيجابية» واكبتها تصريحات لمستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان قال فيها إن إسرائيل «راغبة بعقد صفقة مع لبنان لضمان عودة سكان» المستعمرات. وأشار إلى أن إدارة بايدن تنوي «إجراء تقييم خلال الأيام الثلاثة المقبلة لترى حجم التزام إسرائيل بزيادة حجم المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة»، ومدى تقدّمها في المفاوضات من «أجل إنهاء الحرب في الشمال»، وأنها ستتخذ خطوات بناءً على هذا التقييم.

وحرص المسؤولون الأميركيون على

> **تل أبيب تناقش مع روسيا في سبل تحييد سوريا عن الصراع مع إيران وحزب الله**

الإشارة إلى أن يوم الأربعاء المقبل، هو موعد نهاية مهلة الشهر التي أعطتها إدارة بايدن لحكومة نتنياهو لإدخال تعديلات على آلية عمل قواتها في غزة، وضرورة السماح بزيادة كبيرة وواضحة في المساعدات الإنسانية لسكان شمال القطاع وجنوبه. وأشارت مصادر في البنتاغون إلى عقوبات قد تلجأ إليها إدارة بايدن في حال عدم تجاوب إسرائيل، وإلى وقف إرسال جرافات D9 إلى إسرائيل، لأن الجيش يستخدمها في تجريف منازل السكان في غزة، علماً أن واشنطن استبدلت الجرافات بإرسال آليات مدرّعة!

ورغم أن الجميع يعرف أن إسرائيل لم تكترث يوماً لقرارات مجلس الأمن، وهي تنوي الإطاحة بأي دور للأمم المتحدة وأجهزتها في فلسطين، فإن الحديث يتركز على احتمال أن يحصل «توافق بين ترامب وبايدن على خطوات من شأنها الدفع نحو وقف الحرب في لبنان أولاً، وفي غزة ثانياً». لكنّ الأخبار الواردة من واشنطن تشير إلى أن نتنياهو أوفد وزير الشؤون الاستراتيجية ليكون حاضراً في قلب الاتصالات والاجتماعات بين ترامب وإدارة بايدن، وأنه يريد إضافة «توضيحات» يعتقد نتنياهو بأن إدارة بايدن تتجاهلها.

وتبيّن من التسريبات الإعلامية أن ديرمر الذي سيبحث مع سوليفان ووزير الخارجية أنتوني بلينكن ملف المساعدات لغزة والحرب في لبنان مهتم أساساً بملف آخر، وأنه يحمل معه رسالة خاصة من نتنياهو إلى ترامب تتضمن «ملفاً استخباراتياً شديد الحساسية يتعلق بالمستويات التي وصل إليها المشروع النووي الإيراني»، في إشارة إلى أن نتنياهو يهدف إلى إقناع ترامب بأن المطلوب الآن نقل الثقل للضغط على إيران، علماً أن فريق نتنياهو الداخلي لم يكن بعيداً عن الحديث عن أهداف سياسية كبيرة تريد إسرائيل تحقيقها من وراء الحرب على لبنان وفلسطين وإيران.

يشار إلى أن مصادر مطّلعة قالت إن الاتصالات الجارية بين إسرائيل وروسيا والتي قيل إنها تتعلق بلبنان، تركّز من جانب العدو «على الطلب من روسيا إقناع القيادة السورية بعدم السماح للحرس الثوري الإيراني أو حزب الله باستخدام أصول الدولة والجيش في سوريا لنقل السلاح إلى لبنان أو السماح بعمليات انطلاقاً من الأراضي السورية». وفيما نفت المصادر أن تكون إسرائيل قد نقلت تهديداً إلى سوريا عبر روسيا، أشارت إلى أن هذه التهديدات تولاها الجانب الأردني قبل فترة، كما تتولاها دولة الإمارات العربية المتحدة التي تقول إنها «تعمل على تحييد سوريا عن حروب إيران ووكلائها مع إسرائيل».

وفي ما خصّ الأهداف الإسرائيلية، كانت البداية مع وزير الحرب الإسرائيلي الجديد يسرائيل كاتس الذي يوصف في تل أبيب بـ«ببغاء بيبي»، وقوله إن «إسرائيل انتصرت على حزب الله وعلينا الآن مواصلة الضغط عليه وقطف ثمار الانتصار من خلال تغيير كبير في لبنان»، ما أعاد إلى الواجهة الكلام الذي قاله نتنياهو بعد انطلاق حربه على لبنان، من أن الأهداف لا تنحصر في إبعاد حزب الله إلى شمال الليطاني، بل إحداث تغييرات استراتيجية في كل المنطقة.

وحتى لا يجتهد أحد لفهم مقاصد نتنياهو، فإن وزير الخارجية الجديد جدعون ساعر تولّى شرح الأمر. وقال في تصريحات أمس: «طموحنا بتوسيع دائرة السلام والتطبيع مع العالم العربي لا يزال هو هو. أتمنى أن ننجح في ذلك مع السعودية ودول أخرى، ونحن لم نتخلّ عن هذا الهدف، لكننا نحتاج أيضاً إلى دراسة المنطقة المحيطة بنا بعناية وبناء تحالفات قوية». وانتقل ساعر فوراً إلى الحديث عن تصورات حكومته قائلاً: «نريد التركيز على الأقليات الأخرى في الفضاء الذي نعيش فيه. الشعب الكردي من الأمم العظيمة التي لا تتمتّع باستقلال سياسي، وهو حليفنا الطبيعي. هؤلاء أقلية قومية في أربعة بلدان مختلفة، تتمتع في اثنين منها بالحكم الذاتي، واحد قائم بحكم الأمر الواقع في سوريا، وثان بحكم القانون في العراق. لكنّ هذه الأقلية هي ضحية القمع والعدوان من إيران وتركيا. وعلينا أن نتواصل معها ونعزز علاقاتنا معها سياسياً وأمنياً».

وفي ما يتعلق بلبنان وسوريا، قال ساعر: «أنا أتابع أيضاً وضع الأقلية الدرزية في الدول المجاورة، في سوريا ولبنان. لدينا تحالف شجاع مع المواطنين الدروز في إسرائيل. يجب علينا النظر إلى التطورات في هذه المنطقة وأن نفهم أنه في منطقة سنكون فيها دائماً أقلية، فإن التحالفات الطبيعية ستكون مع أقليات أخرى».

(الأخبار)

إسرائيليون يلتقطون صوراً أمام منزل ترامب في فلوريدا (أ ف ب)

إسرائيل تروّج لمسوّدة اتفاق بمشاركة إيران وروسيا

ترامب يريد وقف الحرب قبل تنصيبه؟

عاد الترويج الإسرائيلي للحديث عن تقدّم نحو تسوية بخصوص الحرب على لبنان، وسط مخاوف من خدعة جديدة يمارسها الأميركيون والإسرائيليون في مسار الحرب. وما يعزّز هذه المخاوف المعلومات التي أشيعت عن جولة جديدة في المنطقة سيقوم بها المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين للدفع في اتجاه اتفاق هدنة مؤقّت تليه مفاوضات، خصوصاً أنه، استناداً إلى التجربة معه، لم يعُد ممكناً أخذ كلامه بجدية أو إيجابية، إذ إن كل جولاته كانت تنتهي بتصعيد إسرائيلي على المستويين الأمني والعسكري. وفيما أُعلن أمس عن اتصالات بين الولايات المتحدة وفرنسا بشأن التسوية مع لبنان، أعرب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي عن «الأمل في حصول اتفاق بوقف الحرب»، مؤكداً أن «لبنان ملتزم بتطبيق القرار 1701».

وتولّت وسائل الإعلام الإسرائيلية إشاعة أجواء إيجابية ووجود مؤشرات إلى إمكانية قبول رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو باتفاق مؤقّت، إذ أفادت القناة 12 الإسرائيلية، أمس، بأن «إسرائيل تدرس إمكانية فرض وقف إطلاق نار محدد المدة على الحدود الشمالية مع لبنان، في خطوة تهدف إلى تجنب صدور قرار من مجلس الأمن الدولي ضدها»، لافتة إلى أن «هذه التطورات تأتي في وقت حساس، مع تصاعد الضغوط الدولية على إسرائيل، خصوصاً من إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن التي تدعو إلى إنهاء التصعيد العسكري في لبنان وقطاع غزة».

ونقلت القناة 12 عن مصادر قريبة من نتنياهو أن «المفاوضات حول لبنان تحصل بمشاركة إسرائيل ولبنان وروسيا وأميركا وإيران، والجدول الزمني يتناسب مع استبدال الحكم في البيت الأبيض، وهو ينص على وقف النار 60 يوماً، يتواجد خلالها الجيش الإسرائيلي بأعداد قليلة في مناطق قريبة من الحدود في لبنان إلى أن ينتشر الجيش اللبناني».

من جانبها، تحدّثت «يديعوت أحرونوت» ليل أمس عن «تبادل لمسوّدات اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان، بين إسرائيل والولايات المتحدة، وسط تقدّم في مفاوضات التسوية»، مضيفة أن هوكشتين «تبادل المسوّدات مع الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي. ونقلت عن «مصادر مطّلعة» أن «هناك تقدّماً كبيراً في المحادثات، وهناك فرصة جيدة للاقتراب من الاتفاق». وخلصت إلى أن «ترامب يريد إنهاء الحرب في لبنان قبل تنصيبه في 20 كانون الثاني المقبل». غير أن مصادر لبنانية مطّلعة أكّدت لـ«الأخبار» أن أي مسوّدة اتفاق لم تصل إلى أيّ من المسؤولين في لبنان.

> **مصادر مطّلعة أكّدت أن أيّ مسوّدة اتفاق لم تصل إلى أيّ من المسؤولين في لبنان**

في ضوء ذلك، تصاعدت المزايدات الداخلية في كيان الاحتلال، فأشار عضو مجلس الحرب السابق بني غانتس إلى «أن الهدف الرئيسي في الشمال هو إعادة المستوطنين بأمان. ولكي يحدث هذا بسرعة، يجب ألا نوافق على وقف إطلاق النار من جانب واحد، حتى لو كان الضغط الدولي يتزايد. لا بد من زيادة شدة الهجمات في لبنان. وعلينا أن نتوصل إلى اتفاق يحيّد حزب الله، ويضمن لنا حرية العمل في مواجهة أي انتهاك».

ويأتي هذا الترويج عشية زيارة وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر إلى واشنطن، والذي سرّبت وسائل إعلام إسرائيلية بأنه زار روسيا سراً قبل أيام لبحث ملف لبنان، مشيرة إلى أن زيارته إلى واشنطن «هدفها وضع اللمسات الأخيرة على مشروع الاتفاق مع لبنان». كما نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مسؤولين أميركيين أن «فرص التوصل إلى تسوية لوقف إطلاق النار في الشمال تزداد بقيادة هوكشتين، وبتشجيع من الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب». وكتبت الصحيفة أن «الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب بعث برسالة إلى إدارة بايدن، يدعو فيها إلى إحراز تقدّم نحو تسوية أعمال العنف في شمال إسرائيل»، مشيرة إلى أن «فرص التّسوية في لبنان تحت قيادة مبعوث بايدن وبتشجيع من ترامب، تتزايد». كذلك تحدّثت هيئة البث الإسرائيلية، عن «تقدّم حقيقي في الاتصالات بخصوص الجبهة الشمالية». ونقلت صحيفة «يسرائيل هيوم» عن مسؤول سياسي أن «حديثاً يدور حول اتفاق جيد جداً لإسرائيل في الجبهة الشمالية يلبّي مصالحها بشكل أمثل».

وأضاف المسؤولون الأميركيون بحسب الصحيفة أن «هناك تقدّماً في المحادثات بين الأطراف المعنية وأن التسوية في الشمال ممكنة». فيما نقل موقع «واي نت» عن مصادر أميركية إشارتها إلى «تزايد الضغوط الدولية على إسرائيل ولا سيما من قبل إدارة بايدن التي تطالب بوقف العمليات العسكرية في غزة ولبنان». كما نقل الموقع عن مصادر إسرائيلية أن «تل أبيب تأمل في التوصل إلى تسوية تتيح لها وقف القتال في الشمال لتخفيف الضغوط العسكرية والدبلوماسية».

(الأخبار)

نازحو عين إبل يستعدّون للعودة

أجرى عدد من فاعليات عين إبل اتصالات مع مرجعيات دينية وعسكرية ودبلوماسية محلية وغربية، لمساعدتهم في العودة الآمنة إلى منازلهم بعد تهجير قسري دخل شهره الثالث عشر. ومن ضمن المراجعات، رسالة وجّهها منسق البلدة ومنسق قطاع بنت جبيل في حزب القوات اللبنانية جوزف سليمان إلى السفارة الأميركية في بيروت للاستفسار عن مصير مفاوضات وقف إطلاق النار.

ورغم أن معظم أهالي رميش المجاورة لا يزالون فيها، غادر معظم أهالي عين إبل بسبب الاشتباكات الدائرة في محيط البلدة. وبانتظار العودة الجماعية، عاد عدد من أبناء عين إبل الذين نزحوا إلى رميش المجاورة. كما عاد إلى رميش عدد من أبنائها بعد نزوحهم إلى بيروت. وفي اليومين الماضيين، دخلت إلى البلدتين قوافل تموين ومازوت، بعدما سُجّل هدوء على جبهة عين إبل. بنت جبيل لليوم الثالث على التوالي، إثر اشتباكات بين المقاومة وجنود العدو الإسرائيلي، انسحبت بعدها القوة المعادية من أطراف عين إبل إلى خلف الحدود.

جيش العدو يحاول ترجمة تهديدات قيادته بتوسيع العملية البرّية

المقاومة تجهض محاولات توغّل جديدة

تابعت المقاومة تصدّيها للعدوان الإسرائيلي المستمرّ على لبنان. وفي حين أعلنت هيئة الأركان في جيش العدو، أمس، أن رئيسها صادق على توسيع العملية البرية في الجنوب، مع ما رافق هذا الإعلان من تسريب مسؤولين أمنيين مواقف من قبيل أنه «إذا وُقّع اتفاق بشأن لبنان، فسيعيد الجيش ملاءمة وضعه مع مقتضى الاتفاق»، تعمل المقاومة من جهتها على افتراض أن الجبهة مفتوحة على كل الاحتمالات، حتى أشدّها تطرّفاً. ورغم أنها كانت قد بنت برامجها وخططها السابقة على الأساس نفسه، إلا أن المقاومة تجري عمليات تطوير وتعزيز يومية على الخطط والبرامج، من خلال مواكبة متغيّرات الميدان، والتفاعل مع تحرّكات العدو. وبعدما شهدت الأيام الماضية جموداً في العملية البرية بسبب سحب جيش العدو غالبية قواته الى أطراف القرى الحدودية أو الى داخل المستوطنات، ما قلّل الاحتكاك مع المقاومين إلى الحد الأدنى، رُصدت خلال اليومين الماضيين تحركات جديدة لقوات العدو، توحي بأنه يحاول استطلاع محاور توغّل مُفترضة إلى قرى الخط الثاني في الجنوب. فقد رصد المقاومون تحرّكات لقوة من جيش العدو تحاول التسلّل باتجاه بلدة عيناثا، التي تُعتبر من قرى الخط الثاني، فبادر المقاومون إلى الاشتباك مع القوة المُتسلّلة عند الأطراف الجنوبية الغربية لبلدة عيترون وأوقعوا أفرادها بين قتيل وجريح. كما استهدفوا تجمعاً لقوات جيش العدو في مرتفع كحيل عند الأطراف الشرقيّة لبلدة مارون الرأس، المشرف على خط التوغّل المذكور. ونفّذت المقاومة هجوماً جوّياً بسرب من المُسيّرات الانقضاضيّة على تجمعٍ لقوات الاحتلال في مستوطنة أفيفيم التي تُعد قاعدة انطلاق أساسية للقوات في محور التوغل الممتدّ من مارون الرأس إلى عيترون وعيناثا.

ومن جهة أخرى، استهدف المقاومون تجمّعاً لقوات الاحتلال في مرتفع القبع، عند الأطراف الجنوبيّة الشرقيّة لبلدة مركبا، ثلاث مرّات على التوالي، بصليات صاروخيّة. ومن الواضح أن قوات العدو تحاول التمركز في هذا المرتفع الذي يشرف على قرى، مثل طلوسة وبني حيّان، تُعتبر أيضاً من قرى الخط الثاني. وبعد استهداف القوة المعادية التي كانت تحاول الاستقرار في المرتفع، استهدفت المقاومة تجمعاً لقوات الاحتلال في موقع العبّاد الذي يؤمّن رؤية وإشرافاً على محور التوغّل هذا بصلية صاروخيّة نوعية. ثم نفّذ مجاهدوها هجوماً جوّياً بسربٍ من المُسيّرات الانقضاضيّة على تجمعٍ لقوات الاحتلال في الموقع نفسه. ثم استهدف المقاومون تجمعاً لقوات العدو في خربة المنارة (بين مستوطنة المنارة وموقع العباد الحدودي) بصلية من الصواريخ النوعية، وهذه أيضاً قاعدة انطلاق وحيث تتمركز قوات الدعم. كما استهدف المقاومون تجمعاً آخر لقوات العدو بين بلدتي حولا ومركبا بصليةٍ صاروخية.

وبذلك، تكون المقاومة قد استهدفت - في المحورين - قوات العدو المتوغلة، وقوات التأمين في المواقع والمرتفعات المحيطة، وقواعد الانطلاق وحيث تتواجد قوات الدعم.

هذه التحرّكات، يمكن فهمها كترجمة ميدانية لتلويح قيادة الجيش الإسرائيلي بتوسيع العملية البرية في الجنوب. ويحتاج العدو إلى ترجمة التهديد بالتوسيع، ميدانياً، لممارسة ضغط على المقاومة خلال المفاوضات المُفترضة، حيث سيعمد العدو إلى التصعيد وتثبيت أن التفاوض يكون تحت النار والضغط.

وفي الموازاة، تابعت المقاومة استهداف تجمّعات وتحشدات قوات العدو عند الخط الحدودي وداخل المستوطنات. واستهدف المقاومون جرّافة عسكرية قرب الجدار الحدودي في بلدة كفركلا كانت تقوم بهدم المنازل في البلدة، ما أدّى إلى تدميرها وقتل وجرح طاقمها، وتحقيق إصابات مؤكدة في صفوف الجنود المتواجدين بقربها. كما استهدف المقاومون منزلاً كان يتحصّن فيه جنود العدو الإسرائيلي قرب الجدار الحدودي في البلدة نفسها، بصاروخ موجّه، وأوقعوهم بين قتيل وجريح، ثم استهدفوا قوة من جيش العدو كانت تتجمّع في محيط المنزل بصليةٍ صاروخية.

> **رُصدت تحركات لقوات العدو توحي بأنه يحاول استطلاع محاور توغّل مُفترضة إلى قرى الخط الثاني**

وفي العمق المحتل، قصفت المقاومة موقع أفيتال (مركز استطلاع فني وإلكتروني) في الجولان السوريّ المُحتل، للمرة الأولى، بصليةٍ صاروخية. كذلك قصفت قاعدة شراغا شمالي مدينة عكا بالصواريخ. وشنت هجوماً جوياً بسربٍ من المُسيّرات الانقضاضيّة على قاعدة حيفا البحريّة (تتبع لسلاح البحريّة في الجيش الإسرائيلي، وتضم أسطولاً من الزوارق الصاروخيّة والغواصات) في خليج حيفا وأصابت أهدافها بدقة، إضافة إلى هجوم جوي مماثل على قاعدة الناعورة (مقرّ قيادة الفرقة 36، وتضمّ مخازن الطوارئ للألوية الاحتياطية) التي تبعد عن الحدود اللبنانيّة الفلسطينيّة 50 كلم، جنوب غرب بحيرة طبريا.

كما تابعت المقاومة قصف مستوطنات شتولا وزرعيت وشوميرا وبار يوحاي (الصفصاف) وإيليت هشاحر وهغوشريم وكريات شمونة، بصليات صاروخية، ضمن سياسة توسيع دائرة تهجير سكان المستوطنات الشمالية.

(الأخبار)


موقع المجزرة التي ارتكبها العدو في بلدة علمات الجبيلية (أ ف ب)

تقرير

«نداء الوطن» بحلّتها الجديدة... بوق تحريضي جديد في إمبراطورية المر

زكية الديراني

على عجل قرّر ميشال المر رئيس مجلس إدارة قناة mtv، اليومَ إصدار الحلة الجديدة من صحيفة «نداء الوطن»، بعدما توقّفت الربيع الماضي إثر مشاكل مالية أدّت إلى صرف جميع العاملين فيها. وفيما كان من المُرجّح إطلاق الصحيفة في 22 تشرين الثاني الجاري بالتزامن مع «عيد الاستقلال»، قرّر المر تقديم موعد الصدور لمواكبة الحرب التي يشنها العدو الإسرائيلي على لبنان، ومتابعة التطورات الخارجية بعد انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة.

بهذه الخطوة، يكون المر أعلن توسيع «إمبراطوريته» الإعلامية في المرئي والمسموع، وأخيراً المقروء. ويمكن بسهولة التنبؤ بالخط التحريري للصحيفة استناداً إلى النهج الذي اعتمدته محطة المر التلفزيونية، منذ بداية الحرب، بالتماهي مع السردية الإسرائيلية والعداء للمقاومة وصولاً إلى التحريض على النازحين. وقد بدا ذلك جلياً من خلال الموقع الإلكتروني للصحيفة الذي تم تفعيله أمس، إذ ضجّ بأخبار نقلت تصريحات العدو الإسرائيلي و«إنجازاته» في حربه على لبنان، إلى جانب تصريحات للأطراف اللبنانية المعادية للمقاومة وعلى رأسها حزب القوات الذي كان الأكثر احتفاء بمعاودة الصحيفة الصدور.

> **سيتم إصدار 20 ألف نسخة ورقية من الصحيفة**

فغرّد النائب في «تكتل الجمهورية القوية» غياث يزبك على منصة x: «نداء الوطن مسموع، ووسط الضباب واحتجاب الرؤية ستكون للبنانيين نافذة حرة يستشرفون عبرها الصح من الغلط».

ويأتي إطلاق «نداء الوطن» بعدما استحوذ المر على امتيازها من عائلة رجل الأعمال الراحل ميشال مكتف الذي أعاد إطلاقها عام 2019، قبل أن تغرق الصحيفة في الديون بعد وفاته عام 2022. يومها قدّم المر عروضاً لمجموعة من الصحافيين القدامى في الجريدة، للانضمام إليه مجدداً، لكنه فشل في ذلك بسبب الرواتب المتدنية التي عرضها على هؤلاء.

وتؤكد مصادر مطّلعة أن تقديم موعد إطلاق العدد الورقي أتى بطلب خارجي كي تنخرط الصحيفة، شأنها شأن بقية مؤسسات المر، في حملة التحريض على المقاومة، بتمويل من دول خليجية وبالشراكة مع رئيس مجلس إدارة مصرف «سوسيتيه» أنطوان الصحناوي وإن بشكل غير رسمي. وتشير المصادر إلى نية المر طبع 20 ألف نسخة ورقية يومياً ستُوزع على غالبية المناطق اللبنانية، في وقت تعاني الصحافة الورقية في لبنان من مشاكل تمويل أدّت إلى توقف غالبية الصحف في السنوات الأخيرة. وهو ما يشير مجدداً إلى تمويل خارجي لأهداف سياسية.

روابط «الرسمي» تعود إلى التعليم: الكلمة الفصل للأحزاب!

فاتن الحاج

لا شيء تغيّر في مشهد التعليم الرسمي يبرّر تراجع روابط الأساتذة والمعلمين في الأساسي والثانوي والمهني عن قرارها عدم العودة إلى التدريس. فلا بدل إنتاجية جديداً حتى الآن، ولا التعليم «أونلاين» للتلامذة النازحين «ماشي». بل إن تجربة الأسبوع الماضي كشفت عورات كثيرة في خطة وزير التربية عباس الحلبي لإنقاذ العام الدراسي. مع ذلك، فشلت الروابط في تجاوز أحزابها التي سبق أن أعطت الوزير ضوءاً أخضر لبدء التعليم، ودعت، وسط التخبط في الواقع التعليمي، أساتذتها للعودة إلى الصفوف. وإذا كانت تعتبر أنها حقّقت «إنجازاً» بانتزاع «التعليم عن بعد للتلامذة النازحين» بعدما كانت خطة الوزير تفرض التعليم الحضوري لجميع التلامذة، فإن المقوّمات من إنترنت وتجهيزات غير متوفّرة للتلامذة والأساتذة، وإن وُجدت فإن هؤلاء سيدفعون، حتى الآن، تكاليفها من جيبهم الخاص.

وتشير مصادر الروابط إلى أن قرار العودة إلى التدريس هو «لإعطاء فرصة للحكومة لبحث زيادة بدل الإنتاجية»، وقد «وُعدنا بتعديل البدل ابتداءً من الشهر المقبل، وأنه سيكون أكثر من 300 دولار من دون أن يجري تحديد القيمة الجديدة». والمفارقة أن الروابط لم تذكر أيضاً، في بيانها الإنشائي، ما هي القيمة المضاعفة التي تقترحها على الحكومة، وإن طالب بعض مكوّناتها بذلك. وتقول المصادر إن التزام المعلمين قرار عدم العودة إلى التعليم تراجع في التعليم الأساسي مثلاً من 85% في اليوم الأول إلى 60% فـ 40% في نهاية الأسبوع، عازية السبب إلى خوف الأساتذة المتعاقدين على وجه الخصوص من خسارة ساعاتهم، خصوصاً أنه ليس هناك وضوح حتى الآن حول ما هي الشروط لنيل بدل الإنتاجية.

> **لم توفّر وزارة التربية حتى الآن مقوّمات التعليم عن بعد للنازحين**

عشية العودة إلى التعليم، من يتحمّل مسؤولية سلامة التلامذة على الطرقات، خصوصاً أن بنك أهداف العدو مطّاط جداً، كما حدث في استهداف بلدة علمات الجبيلية أمس، وفي بلدتي الجية وبرجا الأسبوع الماضي، علماً أن المناطق الثلاث تُصنّف «آمنة». إلى ذلك، لا يزال أساتذة نازحون كثر لا يعرفون ماذا سيعلّمون وكيف سيعلّمون عن بعد، إذ ليست لديهم حسابات على المنصات التعليمية للوزارة، وكيف سيدرّسون في أماكن نزوحهم المكتظّة سواء في المنازل أو المدارس، إضافة إلى أسئلة لوجستية. فأحدهم، مثلاً، قال إن ساعاته مقسّمة على ثانويتين، الأولى تعتمد التعليم الحضوري أيام الإثنين والثلاثاء والأربعاء والثانية تعتمد التعليم أونلاين أيام الخميس والجمعة والسبت، سائلاً ما إذا كان سيداوم 6 أيام في الأسبوع؟

وفي انتظار أن تفرج الوزارة عن الحسابات التي يلج الأساتذة بواسطتها مجاناً إلى المنصات ولا سيما منصة «مدرستي» التي قالت إنها ستطلقها هذا الأسبوع، فتح بعض الأساتذة حسابات شخصية على «تيمز« أو «زووم» أو «واتساب». الفوضى لا تقتصر على التعليم «أونلاين» فحسب، بل تنسحب على التعليم الحضوري أيضاً. فبعض المديرين في بيروت فتحوا على حسابهم، خلافاً لقرار الوزير الذي دعا إلى اعتماد التعليم الحضوري حصراً لثلاثة أيام (الإثنين والثلاثاء والأربعاء، أو الخميس والجمعة والسبت)، إذ إن إحدى المدارس تدرّس، بغطاء من مسؤولين في الوزارة، الأربعاء والخميس والجمعة (يومان حضوري ويوم أونلاين).

وإلى ثانوية عبدالله العلايلي مثلاً، انتقلت ثلاث ثانويات، فشغلت ثانوية أمان كبارة شعراني الطبقة الخامسة، وثانوية فخر الدين الطبقتين الرابعة والسادسة، وثانوية زاهية قدورة الطبقتين الثانية والثالثة. وفيما حوّلت منظمة اليونيسف الأموال المستحقّة لصناديق الثانويات الثلاث عن العام الدراسي الماضي إلى صندوق ثانوية العلايلي، يُطلب من كل ثانوية أن تؤمّن القرطاسية وتصوير الأوراق والمياه من صناديقها «الخاوية».

هذا غيض من فيض العوائق التي تعترض انطلاقة العام الدراسي الرسمي، إضافة إلى المشاكل الناتجة عن انتقال التلامذة الصغار في مناطق جردية في عكار إلى مدارس بعد الظهر في مناطق أخرى بعيدة عن أماكن سكنهم.

(هيثم الموسوي)

«علاج بالفن» في مراكز النزوح

فاتن الحاج

عندما يصبح الهدوء ترفاً في الحرب، يمكن لبرامج التدخل من خلال الفنون المتنوّعة أن تبني مساحة آمنة للأطفال وأهاليهم. من هذه النافذة، تدخل جمعية «خيال» (المسرح اللبناني للدمى) التي يرأسها الكاتب والمخرج المسرحي، كريم دكروب، إلى المساحات العامة والمدارس المعتمدة كمراكز لإيواء النازحين، بمبادرة «العلاج بالفن»، لمساعدة الأطفال على «ضبط إيقاعهم، وكيفية تعزيز الوعي العاطفي الذاتي وفكرة الصمود والأمل بالمستقبل، في خطوة أولى على طريق التدخل النفسي الاجتماعي».

يشرح دكروب أن البرنامج «مبنيٌّ على أسس متدرّجة، تبدأ بتمارين جسدية وأنشطة حركية لتعزيز وعي الطفل بجسمه، وأنشطة لتفعيل الحواس، وتنشيط النفس، والتفاعل مع الآخرين ومع المساحة، وتحديد المشاعر، وتسميتها، والتعبير عنها. وفي الجلسة الثانية، يشارك الأطفال بنشاط تشكيلي يتضمن رسماً وتلويناً، مع إيحاء بالسؤال عن المكان الذي يساعدهم على الشعور بالراحة. وبعد إتمام الرسم والتلوين، يطلب الناشطون الاجتماعيون من كل طفل كتابة اسمه، وعمره، واسم المكان الذي نزح منه على الورقة ذاتها. أما الجلسة الثالثة، فهي عبارة عن عرض مسرحي تفاعلي يعتمد حبكة بسيطة، ويجمع بين السرد والتمثيل والتفاعل مع الجمهور وتحريك الدمى، ويتم من خلاله استخدام التقنيات التي استخدمت في الأنشطة الأخرى ولا سيما رسومات الأطفال، أي أن العروض بسيطة بأدوات يومية، إذ يطلب من الأطفال أن يقوموا بدور صغير يعملون عليه بهدف تعزيز التعاطي مع المشاعر، مثل الخوف والقلق والاضطراب والتعبير عنها. وتكون الجلسة الرابعة مع الأهل لمتابعة نتائج الجلسات السابقة من خلال أسئلة محددة واستمارة تقييم».

يقول دكروب إن جمعية «خيال» نسّقت مع مؤسسة reframe للأبحاث والتدريب بالصحة النفسية لتدريب متطوعين وناشطين اجتماعيين في مجالات مختلفة من الجمعيات من أجل تطبيق البرنامج في المدارس وأماكن النزوح.

وعن تفاعل الأطفال وأهاليهم مع العروض، يشير إلى «أننا نعتمد طريقة القياس في معرفة تأثير الأنشطة عليهم»، لافتاً إلى أنهم «يستقبلوننا بداية بحذر وريبة، ولكن سرعان ما يتحوّل الضجيج إلى هدوء وإلى استمتاع بالهدوء ويتأقلمون مع تمارين التهدئة الذاتية».

وأوضح دكروب أن الجمعية اختبرت التعاطي مع الحروب، ولا سيما حرب تموز والأزمة السورية وغيرها، مشيراً إلى أن الأطفال «يتعرّضون في الحرب لضغوط كبيرة ليس فقط من الوضع العام، وإنما أيضاً من المكان الذي نزحوا إليه حيث يكون هناك حرص زائد من القيّمين عليه».

ويلفت إلى أن هذه الأزمة تختلف عن الأزمات السابقة لجهة أن التمويل محلي «ولم تركض الجمعيات ببرامجها المسقطة، ما يجعل المبادرات أصدق وقريبة من الناس والوعي الجمعي (شجرة الزيتون) والهموم المحلية اللبنانية والفلسطينية»، مشيراً إلى أنه «غالباً ما تكون المبادرات التمويلية بعيدة عن ثقافتنا وبيئتنا وهموم مجتمعاتنا».

رئيس جمعية «نحن»، محمد أيوب، قال إن الدعم النفسي الاجتماعي يأتي بعد انتهاء الحرب «وما نفعله اليوم بالتنسيق مع جمعية خيال هو مساعدة الأطفال الذين تغيّر روتينهم اليومي على التعامل مع مشاعرهم من خلال المسرحيات والتدريبات، واطلاعهم على الاستراتيجيات التي يمكن أن يتّبعوها كي لا يصلوا إلى إحباط».

مخيّم الجليل في بعلبك لا أونروا ولا دولة ولا من يساعدون

رامح حميّة

على مساحة 42 دونماً عند مدخل مدينة بعلبك الجنوبي، يقع مخيّم الجليل للاجئين الفلسطينيين. المخيّم الذي بالكاد يتنفّس فيه الفلسطينيون بسبب كثافة المقيمين هناك، شرّع أبواب البيوت و«البراكسات» والملجأ الخاص فيه أمام النازحين اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين الهاربين من جحيم الحرب. ورغم المعاناة والظروف الحياتية القاسية التي يعيشها هؤلاء وغياب تقديمات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) عنهم منذ بضعة أشهر، كان صدر المخيّم رحباً أمام الوافدين إليه، إذ استقبل نحو 180 عائلة نازحة. وهو رقم كان في حسبان اللجان الشعبية التي تهيّأت - منذ بداية انخراط المقاومة في جبهة الإسناد - في ورشة عمل طويلة ووضعت خططاً للطوارئ «تحسباً للأسوأ»، وفق خالد عثمان، أمين سر اللجان الشعبية الفلسطينية في البقاع. وشملت الخطط التي وضعتها اللجان الجوانب الحياتية والمعيشية والطبية وحتى اللوجستية الضرورية في المخيم من توفر مياه وكهرباء (طاقة شمسية) وأدوية ومواد غذائية، وفي مقدمها الطحين والسكر.

> **استقبل المخيّم 180 عائلة نازحة من اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين**

ورغم الحماسة في التحضيرات، إلا أن هؤلاء اصطدموا بعجز الأونروا وعدم قدرتها على تأمين أي شيء للاجئين، بحسب ما يؤكد أسامة عطواني، عضو لجنة المتابعة المركزية في اللجان الشعبية في لبنان. وبعد مراسلات وأخذ وردّ، كانت «المساعدة» الوحيدة التي استطاعت الوكالة توفيرها استحداث عدد من مراكز الإيواء على مستوى لبنان، ومنها تأمين مركز في ثانوية الجرمقي في بلدة سعدنايل، إضافة إلى تأمين بعض أدوية الأمراض المزمنة لعيادة المخيم.

كثير من العائلات تركت مع بداية العدوان على البقاع، وتحديداً بعلبك وجوارها، المخيم نحو سعدنايل، إلا أنهم سرعان ما اكتشفوا أن «خطة الأونروا لم تكن أكثر من حبرٍ على ورق»، بحسب عثمان، إذ إن «مركز الإيواء لم يوجد فيه أي نوع من الخدمات، وحتى الأشخاص الذين يعملون فيه تابعون لجمعيات مدنية وأهلية وليسوا من الأونروا». وإذ يؤكد الأخير أن الوكالة وعدت في وقتٍ سابق باستحداث مطبخ لتأمين الوجبات للعائلات النازحة، «إلا أن هذا لم يحصل حتى اليوم، وسائر المساعدات التي تصل هي من الجمعيات ولا علاقة لها بالأونروا». كما أن العيادة التي كان يفترض أن تؤمن الأدوية المزمنة للمرضى شهرياً، تركها موظفوها مع بداية الحرب. أما بالنسبة إلى المساعدات، فيشير عثمان إلى «أننا لم نر شيئاً، ونحن في اليوم الـ 45 للحرب، وجلّ ما جرى توزيعه في المخيم 45 حصة غذائية وبعض الفرش والحرامات التي أمّنتها اليونيسف و76 حصة من المجلس النرويجي».

ولذلك، عندما اشتدّ غياب الوكالة، عاد الفلسطينيون الذين كانوا قد نزحوا إلى سعدنايل إلى مخيمهم، ولسان حالهم «خلّينا نموت ببيوتنا أشرف من الموت بذلّ في مركز الإيواء وانتظار من يحضر وجبة غذائية»، يقول عطواني. صحيح أن المخيم اليوم يقع في قلب المدينة التي تعيش «تحت القصف»، إلا أن أبناءه والنازحين معهم ما زالوا صامدين حتى اللحظة. وعندما تشتد وطأة القصف وتهديد سكان المدينة ودعوتهم إلى الإخلاء، لم يكن يجد هؤلاء أمامهم سوى الهروب نحو غرف ملجأ المخيم الذي بنته منظمة التحرير الفلسطينية عام 1978 والذي أعيد توضيبه وتنظيفه وتمديد شبكات المياه والطاقة إليه خلال فترة إعداد خطط الطوارئ. وعند الشدّة، ينقل إليه الأطفال والنساء والمسنّون والمرضى وتصل قدرته الاستيعابية إلى حوالي 300 عائلة.

هيئة الإغاثة توزّع المساعدات هدايا سياسية!

على ما يبدو، فإن التجارب السيئة مع الهيئة العليا للإغاثة ستتكرر في كل محطةٍ وأزمة. فوفق معلومات «الأخبار»، تشترط الهيئة برئاسة اللواء محمد خير الحصول على نسبةٍ من المساعدات الإغاثية التي تطلب الجمعيات والجهات الخاصة إدخالها إلى لبنان باسم الهيئة، للاستفادة من الإعفاء من الرسوم الجمركية. وفي التفاصيل، تلجأ المبادرات الخاصة العاملة في المجال الإغاثي مع النازحين، إلى واحدة من ثلاث جهاتٍ، هي الصليب الأحمر والجيش اللبناني والهيئة العليا للإغاثة، لإدخال المساعدات المُتبرّع بها من خارج لبنان باسم واحدة من الجهات الثلاث، لأنها مُعفاة من الرسوم الجمركية. وبحسب المعلومات، فإنّ «أكثر من جمعية تواصلت مع الهيئة لإدخال المساعدات باسمها، فطلب اللواء خير أن يُخصّص نصف كمية المساعدات للهيئة»! السؤال: ما هو مصير المعونات التي تستحوذ عليها الهيئة؟ خصوصاً بعدما أكّد أكثر من مصدر أنّ خير طلب من محافظ جبل لبنان القاضي محمد مكاوي التوقيع على تسلّم مساعدات بكمية أكبر من الكمية الفعلية التي تسلّمها الأخير. ولدى استفسار مكاوي عن الأمر كان جواب خير بأن المساعدات سُلّمت إلى جهة سياسية ضمن نطاق عمل مكاوي أي محافظة جبل لبنان، ووزّعتها باسمها على النازحين، رغم أن خطة الطوارئ تنص على مرور المساعدات عبر المحافظين. وعلمت «الأخبار» أن مكاوي رفض التوقيع على تسلّم كميات أكبر من تلك التي تسلّمها فعلياً.

وفي وقتٍ سابق نشرت «الأخبار» أنّ الجيش أيضاً يشترط على الجمعيات التي تطلب إدخال مساعدات باسمه، الحصول على نسبةٍ تراوح بين 03 و05% من حجم المساعدات. وبذلك، تكون الجهات الرسمية في طليعة المتعدّين على مساعدات النازحين.

(الأخبار)



تقرير

سعر البيض يتراجع 45%

تغطي مزارع إنتاج البيض في لبنان كامل الاستهلاك المحلي، من دون حاجة الى الاستيراد نهائياً. فتنتج 3000 مزرعة حوالي 400 مليون بيضة سنوياً. وفي ظل الحرب الصهيونية على لبنان، وعلى الرغم من خروج منطقة الجنوب، حيث الاعتداءات اليومية، من دائرة الإنتاج، إلا أن العرض في السوق لا يزال أعلى من الطلب. والسبب، إسقاط المزارعين للحرب من خطط الإنتاج، وتعويلهم على وجود 6,5 ملايين شخص في لبنان، فضلاً عن مواسم الأعياد التي يرتفع الاستهلاك خلالها. لذا، وبدل ارتفاع الأسعار، انخفض سعر كرتونة البيض، ولامس 2,75 دولاراً

فؤاد بزي

ألقت الحرب الصهيونية على لبنان بظلالها على قطاع إنتاج البيض، إذ تأثرت سلاسل الإمداد، وتوقفت حركة النقل مرحلياً في بداية الحرب، ما أدى إلى تراكم الإنتاج وتراجع الأسعار. بمعنى آخر، زاد العرض وبقي الطلب على حاله، فوصل سعر «كرتونة البيض» إلى 2,75 دولار، بتراجع بلغ 45%، بعدما كانت تسلّم بـ4 دولارات لنقاط البيع قبل الحرب.

بحسب عدد من منتجي الدجاج والبيض، فإن الكساد ضرب إنتاج «بيض المائدة». وذلك يعود إلى بُعد المزارع الجغرافي عن المدن الرئيسية حيث الثقل السكاني الاستهلاكي، إذ تقع غالبيتها في البقاع. فمع بداية الاعتداءات الصهيونية، أقفلت مزارع الجنوب ولا سيما في المناطق التي تتعرض للقصف واستهدافها بشكل مباشر من الكيان الصهيوني، فيما لم يبلغ عن استهداف مباشر لمزارع البقاع، إلا أن أصحاب الشاحنات امتنعوا عن نقل الكميات من مزارع البقاع إلى المدن خوفاً من التعرّض للقصف، ما وجّه ضربة كبيرة لسلسلة التوريد الداخلية وأدّى إلى تراكم البيض المنتج يومياً في المزارع. كذلك استهدفت المزارع في الجنوب.

وفي مواجهة مخاطر التلف، عَمَد المزارعون إلى خفض سعر البيض تحت سعر الكلفة. فقد انخفض سعر «كرتونة بيض المائدة» (30 بيضة)، من 5 دولارات إلى 2,75 دولار، بحسب تاجر البيض خليل قبيسي. قبل بداية الحرب، بلغ أعلى سعر لـ«الكرتونة» نحو 6,7 دولارات لدى تاجر الجملة للنوعية الأعلى بوزن 3 كيلوغرامات للكرتونة، وفقاً لقبيسي. أما اليوم، يُراوح سعر «الكرتونة» بين 2,8 دولار للبيض ذو الحجم الصغير، و5 دولارات للبيض ذو الحجم الكبير.

ويشير رئيس النقابة اللبنانية للدواجن وليم بطرس إلى عاملين أسهما في استقرار السعر على ما هو عليه الآن: «حركة النزوح وانتقال السكان من مناطق إلى أخرى، وإقفال عدد كبير من السوبرماركت ونقاط البيع في المناطق التي تتعرّض للاعتداءات». ورغم ذلك، كان «الطلب في السوق جيّداً مقارنة بالوضع العام، خاصة في المناطق التي تشهد كثافة النازحين، مثل بيروت. مقابل انعدام الطلب في المناطق التي تتعرض للاعتداءات، مثل الضاحية الجنوبية» يقول قبيسي. غير أن الطلب الإضافي في مناطق استضافة النازحين لا يعوّض استهلاك الضاحية من الأسر «ومن مصانع الحلويات والمطاعم والأفران التي كانت تحجز حصتها من البيض قبل أسابيع من موعد التسليم وتشتري بالصناديق».

في المحصّلة، ما زال إنتاج البيض من البقاع «يكفي السوق المحلية ويزيد» وفقاً لبطرس، ويلفت إلى أنّ «تخطيط المزارعين للإنتاج كان على أساس وجود 6 ملايين نسمة في لبنان، فضلاً عن مواسم الأعياد التي تسهم في زيادة الطلب على المواد الغذائية».

ويعدّ إنتاج البيض في لبنان من القطاعات القليلة التي تكفي السوق المحلية بلا استيراد، أقلّه على مستوى إنتاج «بيض المائدة». وتقدّر دراسة صادرة عن كلية الزراعة في الجامعة اللبنانية، أن في لبنان نحو 2000 مزرعة. ويعتقد بطرس أن هناك صعوبة في الإحصاء، إذ إن عدد المزارع «الصغيرة» التي تربي أقل من 300 طير، كبير وهو قابل للتغيّر باستمرار، بينما عدد المزارع الكبيرة التي تربي أكثر من 10 آلاف طير قليل جداً. وبشكل عام، ينتج في لبنان نحو 3 آلاف صندوق بيض يومياً (كل صندوق يحتوي على 12 كرتونة)، أي 36 ألف «كرتونة بيض» أو ما يوازي مليوناً و80 ألف بيضة. ويصل الإنتاج السنوي إلى 13 مليوناً و140 ألف كرتونة بقيمة 40 مليون دولار. وتستهلك السوق المحلية القسم الأكبر من هذا الإنتاج ويصدّر الباقي. وبحسب أرقام الجمارك، صدّر لبنان نحو 20 طناً من البيض في عام 2023، ذهب 19 طناً منها إلى قطر، واستخدمت الكمية المتبقية لتموين السفن على المرافئ. فيما اقتصر الاستيراد على أنواع محدّدة من البيض المخصص للتفريخ، بغية زيادة أعداد «الدجاج البيّاض» في المزارع، أي الدجاج المخصص لإنتاج البيض.

66 بيضة معدّل استهلاك الفرد

يبلغ معدّل الاستهلاك الوسطي من البيض لكل فرد في لبنان اللبناني نحو 66 بيضة سنوياً، بينما المعدّل العالمي هو 180 بيضة للفرد. ويعدّ الرقم اللبناني من الأرقام المتدنية عالمياً. مثلاً، تحتل مقاطعة هونغ كونغ الصينية المركز الأول عالمياً بمعدّل 518 بيضة سنوياً لكل مواطن فيها، وبعدها تأتي المكسيك بمعدّل 428 بيضة سنوياً. ويظهر الإحجام اللبناني عن استهلاك البيض في المقارنة مع سوريا حيث يصل المعدّل الفردي إلى 144 بيضة سنوياً، علماً أنّ النظامين الغذائيين في لبنان وسوريا متشابهان، إن لم يكونا متطابقين. وتعيد منظمة الأغذية العالمية «الفاو» ارتفاع استهلاك البيض في عدد من الدول حول العالم إلى تدنّي سعره. فالبيض هو مصدر أساسي للبروتين، وعادةً الأطعمة الغنية بالبروتينات أغلى ثمناً من غيرها، مثل اللحوم. بينما البيض أرخص من كلّ أنواع اللحوم.


(مروان بو حيدر)

يعدّ إنتاج البيض في لبنان من القطاعات القليلة التي تكفي السوق المحلية

إنتاج البيض VS صناعة الفروج

يختلف الدجاج المخصّص للأكل، أو لـ«صناعة الفروج» عن «الدجاج البياض»، أو المخصّص لوضع البيض. بحسب سمير عاشور صاحب مزارع دجاج، فإن «الدجاج المخصّص للأكل، يعرف باسم البرويلر وهو نوع مهجن وينمو بسرعة حتى يصل وزنه إلى 2,5 كيلوغرام خلال 40 يوماً». أما «الدجاج البيّاض» فتتم تربيته على مراحل. أولاً، يشتري المزارع «الجدّات» المخصّصة لإنتاج صيصان تتم تربيتها على مدى 120 يوماً لتصبح «دجاجاً بيّاضاً». وتبلغ كلفة كل دجاجة بياضة قبل أن تبدأ بالإنتاج، نحو 8 دولارات، بينما تكلّف الدجاجة المخصّصة لتتحول إلى فروج 3 دولارات.


(هيثم الموسوي)

35% التمويل الخارجي لأعمال الإغاثة

أعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «OCHA» في لبنان تلقيه أموالاً بلغت قيمتها 150 مليون دولار وهي مخصّصة للأعمال الإغاثية في لبنان بحسب ما هو وارد في البرنامج المتفق عليه مع الحكومة اللبنانية.

وفي تحديث المعلومات حول تصاعد الأعمال العدائية في لبنان، لفت المكتب إلى أنّ هذه المبالغ ستستخدم لتمويل أعمال الإغاثة الإنسانية في لبنان، وأنها تمثّل 35% من «طلب التمويل العاجل» أو «flash appeal»، أي البرنامج المخصّص للاستجابة إلى الكارثة الإنسانية التي نتجت من الاعتداءات الصهيونية على لبنان، والذي طلبته المنظمات الدولية العاملة في حقل الإغاثة (بالتعاون والتنسيق مع الحكومة اللبنانية ممثّلة لجنة الطوارئ التي يرأسها وزير البيئة ناصر ياسين) والذي تبلغ قيمته الإجمالية 426 مليون دولار.

وبحسب المعلومات المنشورة عبر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، تصدّرت الولايات المتحدة لائحة المتبرعين لتمويل الأعمال الإغاثية، إذ دفعت مبلغ 72 مليون دولار، ما نسبته 47,1% من المبلغ المدفوع حتى اللحظة. وحلّت إيطاليا في المرتبة الثانية إثر تبرعها بمبلغ 17 مليون دولار، فيما أتت المملكة المتحدة وفرنسا في المرتبتين الخامسة والسادسة. وكان لافتاً أنه لم يرد أسماء بلدان عربية في الجدول الذي تنشره المنظمة، ما يشي بأن الدول العربية أحجمت عن تقديم أي مساعدة للبنان في هذا المجال، أو أن بعضها قد يفضّل المساعدات المباشرة التي تنسب إليه وتحصل على رواج دعائي.

ووفقاً للمصدر نفسه، لا تزال قطاعات كبيرة وحيوية إما من دون تمويل، أو المبالغ التي وصلتها قليلة جداً. على سبيل المثال، يحتاج قطاع المياه الذي تديره «WASH» إلى 38,4 مليون دولار، وصل منها حتى الآن 8 ملايين، أي ما نسبته 21% من المبلغ المطلوب، ما يعني أنّ عمليات تأمين المياه، ومعالجة الصرف الصحي في مراكز الإيواء مهدّدة بالتوقف. أما الحاجات الأساسية للنازحين، مثل الملابس والأغطية ووسائل التدفئة، فرصدت لها المنظمات الدولية 47 مليون دولار، ووصل إليها حوالى 900 ألف دولار فقط من التمويل، أي أقل من 2%. وهذا ما يشير إلى صعوبة مواجهة فصل الشتاء على النازحين. ولم تتعدّ كذلك نسبة تمويل قطاع التعليم 27%.

وفي المقابل، تم تمويل الأعمال الإدارية الخاصة بالمبادرة بشكل شبه كامل، إذ وصلها 1,2 مليون دولار من أصل 1,25 مليون، ما نسبته 96% من الأموال المطلوبة. كما وصل إلى قطاع الحماية الاجتماعية للنازحين حوالى 18 مليون دولار من التمويل، علماً أنّ هذا القطاع بحاجة إلى 41,6 مليون دولار، بالتالي بلغت نسبة تمويله 43%.

وراء العدو في أمستردام؟

أحمد ضياء دردير *

أمام هذه الأحداث الجسام، أستأذن القرّاء في محاولة للتفكير معهم جهراً وأن يعذروني إن كانت بعض الأفكار التي سأطرحها غير ناضجة أو مهلهلة أو حتى متناقضة.

منذ بداية الحرب على غزة، أو ربما من قبل ذلك، أستدعي أيام «وراء العدو في كل مكان» وأقول إن هذا الشكل من العمل الفدائي ربما كان ليردع الغرب الذي يشكل مع العدو الصهيوني جبهة إمبريالية واحدة؛ لم يكن ليكسر في يوم وليلة الرابطة الإمبريالية (سنون من العمليات المجيدة لم تنجح في ذلك) ولكن ربما ردع شيئاً من غلواء الغرب أو ألزمه نوعاً من الحياد السطحي.

لديّ فكرة أخرى غير مكتملة (وإن كان عليها شواهد في المصادر التاريخية)، وهي أن أحد الأسباب التي نقلت الجمهور الفرنسي من التطرف في التمسك بالجزائر إلى الحياد في المسألة الجزائرية هو ما فاض من الصدامات بين الجزائريين من جهة والمستوطنين والسلطات الفرنسية من جهة أخرى ووصل البعض منه إلى فرنسا وأماكن أخرى من أوروبا. لم تنه هذه الصدامات عنصرية الفرنسيين ولا استعمارية فرنسا ولكن وكأنّ الفرنسيين قالوا وإن من باب العنصرية: دعوا هؤلاء الهمج، الجزائريين والمستوطنين الذين أصابتهم همجية الأرض التي استوطنوا فيها، يتصارعون مع بعضهم بعيداً عنا.

لا يعني هذا الاستهانة بالرأي العام ودوره، ولو عدنا إلى مثال الجزائر فجبهة التحرير كسبت الرأي العام العالمي حتى وهي تخسر «معركة الجزائر» ميدانياً، ما عجّل بانسحاب الفرنسيين. ولكن ماذا لو كان العالم فعلاً لا يفهم إلا لغة العنف؟ لا أتحدث هنا فقط عن مسألة الرد على العنف بالعنف، ولكن كيف أن العمل العنيف يصنع أبطاله الذين يمكن للجمهور العالمي الذي ربّته هوليوود على ثقافة العنف والعدوان أن يستمع إليهم ويفهمهم: فلننظر إلى علاقة الإعلام العالمي الملتبسة بكارلوس أو، بدرجة أقل، بليلى خالد أو حتى بياسر عرفات (هل كانت هذه العلاقة ممكنة قبل عمليات أيلول الأسود؟ السؤال هنا حقيقي أكثر مما هو بلاغي) أو بالفتى المغربي الذي تتناقل صفحات التواصل الاجتماعي صورته، بعضها تمجيدٌ وبعضها بصفته مطلوباً للعدالة؛ العنف هنا يصوغ لغة لها رموزها ووجوهها وجمالياتها، تفرض على العالم الاستماع وتيقظ ضميره وإن نحا إلى التشويه والإدانة.

لا أستطيع ولا أجرؤ من موقعي أن أجادل أي أساليب النضال أنجح أو أشرف أو أجمل؛ ولكن لأعرض فكرة أخرى غير مكتملة:حرب التحرير الشعبية بالطريقة التي تخوضها حماس وحزب الله تعني الالتحام التام بالحاضنة الشعبية، وهذا كما تعلمنا تجربة الصين وتعاليم ماو تسي تونغ من مصادر القوة. ولكن هذا يعني أيضاً أن إسرائيل تعرف أين ترد وكيف تؤلم هذه الحاضنة. أما في وجه النوع الآخر فماذا تفعل؟ هل ستقصف أمستردام؟ هل ستفرض الحصار على الأحياء العربية في المدن الأوروبية؟

طبعاً هذا كلام نظري، وربما يكون قاصراً: البنية الإمبريالية قادرة على الملاحقة والاعتقال وأن تجعل حياة الناس جحيماً، وعلى تنظيم العنف خارج إطار القانون (ويبقى في وجه ذلك قرار الناس أن يواجهوا بالرغم من المخاطر) بل ويمكن الرد عليه من واقع التجربة العملية، فعندما استهدف«نا» الرياضيين في ميونيخ رد طيران العدو باستهداف مخيمات اللاجئين، وعندما خطف«نا» الطائرة إلى مقديشو قتلوا أصدقاءنا في السجون الألمانية (ثم قالوا إنهم انتحروا)، وهكذا.

تبقى هذه الفكرة سؤالاً، إذاً: في وجه عدو يتبع سياسة الأرض المحروقة والإبادة الجماعية، هل الوسيلة الأنجع هي حرب التحرير الشعبية أم «وراء العدو في كل مكان»؟ ويبقى هذا السؤال نظرياً (وضرباً من التذاكي والعبث، ربما) ما لم تلتقطه جهة فاعلة ويصبح سؤالاً مشروعاً إذا كانت جماهير المتضامنين مع المقاومة قد بدأت بالفعل في التقاطه بشكل ربما يكون عفوياً.

فكرة أخرى: كان القرنان التاسع عشر والعشرون (حتى قرب نهايته) قرنَي التنظيمات السياسية. حتى الثورة الفرنسية التي نتخيلها زحفاً عفوياً للجماهير كانت في جانب كبير منها عملاً تنظيمياً للنوادي السياسية والأجنحة التقدمية في البلاط والجيش ثم أصبحت التنظيمات السياسية سمة سائدة في أوروبا وتحت ظل الدولة العثمانية وفي عالمنا العربي. نعم كانت هذه فترة دخول الجماهير إلى المعترك العام ولكنه كان كذلك عصر التنظيمات الشعبية والشعبوية المرتبطة بحركة الجماهير (ولهذا كان من الطبيعي أن ينتظم العمل الفدائي في شكل تنظيمات شبه حزبية). أما الآن فنحن في «عصر الجماهير الغفيرة» (أستعير المصطلح من كتاب لجلال أمين) بمعزل عن التنظيم.

لم تختف التنظيمات، بطبيعة الحال (ولن تختفي وإن تغيرت أشكالها)، ولكنها لم تعد السمة السائدة في عالم تتحرك فيه الجماهير السائلة ويعاد تشكيل توجهاتها في كل لحظة إعلامياً. أو ربما نكون في لحظة تغيير جديدة أو كنا بحاجة إلى تغيير نظرتنا إلى الجموع من بعد ثورات 2011 (كنت عن نفسي ميالاً إلى الجماهير على حساب التنظيم حتى قيام هذه الثورات، ثم من بعد هزائم الثورة المصرية وانحرافات الثورة السورية أصبحت أؤمن بدور التنظيم، وإن لم يكن حزباً بالمعنى الرسمي أو المتعارف عليه، في ضبط حركة الجماهير).

بينما في العقد الثالث من القرن العشرين يصبح تركيز المقاومة في تنظيمات بعينها حاضراً فقط في قلب المعركة بينما حولها لا يوجد سوى جماهير سائلة قد تتظاهر دعماً (فيُزجّ بها في السجن أو تحاصر على سلم نقابة الصحافيين كما يحدث في مصر) أو تنتفض وتمارس أشكالاً من العنف الثوري العفوي كما حدث في أمستردام أو ما حدث في مدن أخرى استهدفت فيها الجموع الغاضبة أهدافاً للعدو. ولا نزال نبحث عن التنظيم السياسي والشعبي الذي يستطيع أن يكون داعماً حقيقياً للمقاومة فلا نجده.

أو ربما أطرح السؤالين أعلاه كما يطرحهما أدعياء الفكر المنعزلون عن الواقع، كأننا نجلس أمام قائمة اختيارات ونختار. المسألة ببساطة أن ظروف الاحتلال تفرض المقاومة، والشعب يختار من ضمن الممكن ويطوّره ويتخطاه؛ وأن عنف الاحتلال يولد عنفاً مضاداً، وما الطوفان القائم سوى رد الفعل الطبيعي والمنطقي.

يمكننا أن نعود مرة أخرى إلى تجارب حرب التحرير في القرن الماضي؛ وإلى فرانز فانون ونيلسون مانديلا، مع الفارق بينهما. يقول الأول في كتاباته والثاني في مرافعته (بأشكال مختلفة) إن عنف الاحتلال يولد عنفاً شعبياً مضاداً، وواجب الثورة هو تنظيم هذا العنف في شكل يدحر الاستعمار: وبينما قال الأول ذلك من باب تمجيد العنف الثوري المقاوم، والثاني من باب الاعتذار عنه، فكلاهما بدأ لا بأخلاقية هذا العنف ولكن بحتميته (فليتعلم ليبراليونا ومستغربونا من مانديلا: هذا العنف واقع حتماً مهما صرخوا أو أدانوا، والعبرة في تنظيمه في شكل يقلّل الخسائر لا في التباكي كما لو كان ممكناً منعه). استعارة الطوفان هنا مفيدة ليس فقط لأن الطوفان حادث طبيعي لا يمكن منعه، ولكن لأن الماء بالذات، وهذا يعلمه جيداً المهندسون الذين يعملون في المعمار أو مع الماء، لا سبيل لمنع تدفقه؛ ولكن توجد سبل كثيرة لتنظيمه في خزانات وجداول وأقنية وفي تنظيمه في مولدات للطاقة أو خراطيم مياه تدك سواتر العدو الترابية.

السؤال إذًا ليس «هل» وإنما «كيف»: هذه الطاقة الهادرة حتمية وبينما إدانتها هي نوع من السخف فإن تمجيدها والتصفيق لها (وإن كان ذلك ضرورياً) لا يكفيان.

وفي النهاية، وإذا كان واجبنا أن نُنظّر للمقاومة لا عليها، وإن كان ما حدث في هولندا وما حدث ويحدث في سائر أنحاء العالم امتداداً لطوفان المقاومة، فإن لنا أن نقرأ الأحداث ونتعلم. في وجه المخاطر الأمنية، وفي وجه تصاعد العنصرية الأوروبية وتضاؤل الحريات في الغرب، اختارت ثلة من الشباب العربي في أمستردام المواجهة، ربما لأنها تعلم أن القبضة الأمنية مهما فعلت بها فلن تكون شيئاً فيما يفعله جيش العدو في فلسطين ولبنان. ما حدث يشي بأشكال خلاقة من التنظيم: تتحدث وسائل التواصل الاجتماعي عن براعة هؤلاء في إخفاء وجوههم بينما يتحدث الصهاينة عن تنادي هؤلاء الشباب على بعضهم من خلال مجموعات على تطبيقات الاتصال، وقيل عن طريق مجموعات للسائقين. كل هذا، صدقاً كان أو كذباً أو مبالغة، يمكن أن يصبح درساً في التنظيم والفعل، وقد نستطيع أن نبلور من خلاله يوماً رؤية للدعم المستمر لجبهات المقاومة.

* باحث عربي

إسرائيل و«الشرق الأوسط الجديد»

خليل كوثراني *

يمثّل وعد بلفور عام 1917 (سبقه، على فكرة، بأشهر قليلة، وعد الفرنسي جول كمبن) «الخطيئة الأصلية» - بتعبير آفي شلايم - لسبب أساسي هو أنه شقّ الطريق إلى الارتقاء باستيطان الحركة الصهيونية أرض فلسطين إلى إنشاء دولة (وطن قومي)، لا أن يظل مصير هذا الاستيطان كمصير مستعمرات البارون موريس دي هيرش في الأرجنتين، أو كما اقتصرت عليه دعوة وزير الخارجية البريطاني اللورد بالمرستون في 1840 (لا ينبغي نسيان موافقة كل من الكونغرس والرئيس الأميركيين حينها على الوعد كمؤشر على عمق التبنّي الغربي للمسألة).

على أي حال، إن الشاهد هو في أن أحداث هذه السنوات والعقود، السابقة على 1948، مادة كافية لدراسة هوية إسرائيل الدولة ودورها في منطقتنا وطبيعة علاقتها بالغرب، تُغني عن ملاحقة اللاصق الأيديولوجي أو العودة إلى أحلام نابليون وتنظير ثيودور هرتزل عن القلعة الحضارية أو طموح الصهيونية البروتستانتية. إنّ موافقة الغرب على إنشاء وطن قومي، كان محفوفاً حينها بنقاشات محمومة، وفي جو أوروبي لا يزال يسوده العداء لليهود، ولأجل هذا فإن المواقف الحاسمة أيامها باتجاه تبنّي «الوطن القومي» تكتسب أهمية.

لنأخذ مثالاً موقف ريتشارد ماينرتسهاغن (ضابط استخبارات ألنبي الذي استولى على القدس عام 1917) وهو يقدّم التوصيات الآتية حول أهمية ربط التحالف مع الصهيونية بالمصلحة البريطانية:

«قد نواجه تحدياً قومياً يؤثّر في مكانتنا. إننا لا نستطيع مصادقة العرب واليهود في آن واحد، لذا أقترح أن نصادق أولئك الذين يمكن أن يحافظوا على عهدهم - أي اليهود - فرغم أننا عملنا الكثير من أجل العرب، إلا أنهم لا يعرفون ما هو الاعتراف بالجميل، حتى إنهم سيكونون عبئاً علينا، في حين سيكون اليهود ذخراً لنا... أضف إلى ذلك أن اليهود أثبتوا قدرتهم على الحرب... إن من شأن اقتراحي تعزيز مكانتنا في الشرق الأوسط».

في كتابه «مكان بين الأمم: إسرائيل والعالم» (1993)، يتوقف بنيامين نتنياهو عند هذه النقاشات، وتحديداً توصيات ماينرتسهاغن، قبل 30 سنة من قيام إسرائيل، والمنحازة إلى اليهود الموالين للغرب منهم وأهمية إنشاء دولة لهم، فيقتبس منه الآتي: «في عام 1966، من المقرر أن تنتهي سيطرتنا على قناة السويس، وفي تلك السنة سنُطرد من مصر، بحيث تستطيع مصر حينئذ إغلاق القناة في وجه سفننا... لقد اعتبرت فلسطين دائماً مفتاح الدفاع عن الشرق الأوسط... إننا نستطيع الاعتماد على اليهود بالمحافظة على الاتفاقيات، في حين لا نستطيع الثقة بالعرب إطلاقاً... وإذا كانت لدينا قواعد في فلسطين، فستكون مكانتنا في الشرق الأوسط مضمونة إلى الأبد».

> خلال التسعينيات، برز مساران في إسرائيل للدور الإقليمي استخدم كلاهما مصطلح «الشرق الأوسط الجديد»: الأول مع شمعون بيريز، والثاني مع بنيامين نتنياهو

مثّلت هذه المقاربة العنصرية/ الاستعمارية لاحقاً سمة مركزية ثابتة في العلاقة بين إسرائيل والغرب، تقيم تراتبيّة بين عملاء الغرب ووكلائه العرب الذين قاتلوا، مثل الصهاينة، مع الإنكليز في الحرب العالمية وأخذوا الوعود بدولة عربية (وهو أمر يذكّرنا بمشاريع التطبيع التي تحافظ فيها إسرائيل على موقع المركز). حصل ذلك بعد أن وجد الغرب مصلحته في تجاوز معاداة اليهود فأصبح يعاملهم كـ«أوروبيين» (ولو أنه فعلياً الأمر مشروط بأن يكونوا صهاينة، وأن يكونوا خارج أوروبا، وهذا الحلّ بالاستخدام المشروط لا يبعد عن أن يأخذ صفة أحد متحوّرات العداء لليهود).



رغم كل ذلك، اتسمت علاقة الكيان الناشئ في 1948 مع الغرب بالبرود، حتى تفطّن صهاينة إسرائيل إلى تفعيل دورهم التأسيسي في محطتين أساسيتين: حرب الجزائر وحرب السويس 1956. في الحربين، جلّت المشاركة العسكرية إلى جانب الفرنسيين والبريطانيين دورَ الوكيل الضارب للغرب في المنطقة، وهو ما قبضت إسرائيل ثمنه تسلّحاً بالقوّتين الجوّية والنووية.

وكان في عام 1951 أن كتب مستشار بن غوريون، مايكل عساف، مقالاً في «هآرتس» تناول فيه افتراض تعزيز قوّة إسرائيل وتأثير ذلك: «(إنها) طريقة مناسبة لقوى الغرب للحفاظ على توازن القوى السياسية في الشرق الأوسط. وفقاً لهذا الافتراض أعطيت إسرائيل دور كلب الحراسة... فإذا فضلت القوى الغربية في وقت من الأوقات لسبب أو لآخر إغلاق أعينها، يمكن الاعتماد على إسرائيل كي تعاقب بشكل مناسب، دولة واحدة أو أكثر من جيرانها، ممن قلة أخلاقهم تجاه الغرب تخطت الحدود المسموح بها».

برز، من ثم، التقارب بين إسرائيل والولايات المتحدة، في ظل وراثة نفوذ بريطانيا ومتطلبات الحرب الباردة مع السوفيات. وفي مطلع الستينيات، أنهى كينيدي حظر الأسلحة الذي فرضته إدارتا أيزنهاور وترومان على إسرائيل، وأنشأ تحالفاً عسكرياً معها وأطلق مفهوم «العلاقة الخاصة» الذي توجّه به مخاطباً غولدا مائير. وبلغت العلاقة أوجها في الثمانينيات إبان عهد ريغان الذي وصف إسرائيل بـ«الذخر الإستراتيجي» لواشنطن لإمكانية الاستناد إليها في مواجهة السوفيات والمد الشيوعي في المنطقة.

عشية انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي، أثارت هذه التحولات موجة قلق في إسرائيل، حدّ أن مارتن إنديك، مدير «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، قال حينها: «تمر البيئة الاستراتيجية الدولية بمرحلة من التغير السريع لا بد من أن يؤدي إلى تقليص أهمية إسرائيل [بالنسبة إلى الولايات المتحدة] مع مرور الزمن». لكن ما حصل، بعد حرب الخليج ومسارات «السلام» في التسعينيات وتقلّبات مرحلتي بوش الأب وكلينتون، أن إسرائيل استفادت من صعود المحافظين الجدد و«الحرب على الإرهاب»، إذ صارت تقدّم نفسها كضحية مماثلة لأميركا وكمكافح أوّل لـ«الإرهاب» إيّاه الذي أعلنت عليه واشنطن حرباً بلا هوادة وقسّمت العالم فسطاطين حضاريين وأطلقت مشروع «شرق أوسط جديد».

اللافت أنه قبل ذلك، أي خلال التسعينيات، برز مساران في إسرائيل للدور الإقليمي استخدم كلاهما مصطلح «الشرق الأوسط الجديد»: الأول، مع شمعون بيريز موقّع اتفاق أوسلو وعراب مسار «السلام» وصاحب كتاب يحمل اسم المصطلح نفسه. والثاني، مع بنيامين نتنياهو الرافض للمسار والذي تلقّت حكومته الأولى في 1996 مشورة اليهودي الأميركي ريتشارد بيرل (أحد صقور المحافظين الجدد وأبرز الداعين إلى غزو العراق) عبر تقدير استراتيجي شاركت فيه مجموعة باحثين حمل عنوان «الانفصال النظيف» (A Clean Break: A New Strategy for Securing the Realm)، دعا نتنياهو إلى مسار معاكس لبيريز ورفض التسوية وضم الضفة وغزة واتباع أسلوب عدواني مع الدول العربية كخطوات على طريق «شرق أوسط جديد حقاً وسلمي».

ما بعد الطوفان

منذ هجوم السابع من أكتوبر، يكرر بنيامين نتنياهو وعده بتغيير «الشرق الأوسط»، متوعّداً بتعديل «الواقع الاستراتيجي» للمنطقة. وفي عملية اغتيال السيد نصرالله، هو وجد ذروة الفكرة، فحرص على إطلاق اسم خاص يحمل الدلالة بالاتجاه ذاته (النظام الجديد) على العملية التي تستهدف العنوان الأبرز لمحور المقاومة. ووعدُ نتنياهو في المرحلة الجديدة من الحرب يستهدف كل القوى التي راكمت إعدادها وخلخلت آخر سنين الموازين بوجه إسرائيل ما أتاح تحقق «طوفان الأقصى» ومحاوطة الاحتلال بالصواريخ ومجموعات المقاومة المتعاونة في ما بينها، أي إنه لن يوفّر إيران، أو «رأس الأخطبوط» بتعبيره.

دفعت نتنياهو، داخلياً، للسير بإسرائيل إلى هذه الوثبة الطموحة، الحاجة الملحة إلى بناء أمني جديد يرث عقيدتها الأمنية المنهارة صبيحة «الطوفان» والتي كان وضع أسسها بن غوريون: الردع، الإنذار الاستراتيجي، الحسم. الحربُ «حربُ استقلالٍ ثانية»، كما وصفها، أي تبديد قلق وجوديٍ لا يقر معه قرار للكيان إلا إذا ما تغيرت بيئة استراتيجية سمحت بحدوث 7 أكتوبر أو يمكن أن تسمح بمثيلاتها وأخطر منها.

إلا أن الموجبات الداخلية للحرب، لم تكن كافية، في لحظة الضعف الإسرائيلية، للتنطح لمعارك إقليمية صاخبة. لذا، عاد نتنياهو إلى الدفاتر القديمة، أي إلى دور الوكيل الضارب للمعسكر الغربي الذي تمرّسته إسرائيل في حربي الـ 56 والجزائر. هذا ما قدّم أطروحته وقتما رفع الخريطتين المتقابلتين على منبر الأمم المتحدة: «محور اللعنة» و«محور البركة» - في إشارة إلى أن المشروع لا يختزل في الأهداف الأمنية بل يتعدى إلى تكامل بالمصالح الاقتصادية والسياسية، يبدأ من الهند ويصب في الغرب مروراً بمحور التطبيع العربي الإسرائيلي.

الجواب على عرض نتنياهو أفصحت عنه مواقف الولايات المتحدة مبطّنة أو صريحة؛ من تسلّمه القنابل الخارقة للتحصينات ومنحه الغطاء والمدد للحرب على لبنان، وصولاً إلى مقالة أنتوني بلينكن في «الفورين أفريز» قبل أسابيع والتي حدّد فيها معالم الاستراتيجية الأميركية للعام المقبل، أبرز سماتها هو الربط بين «الساحات» على المسرح الدولي. هو اتّهم «التحريفيين الأربعة» (الصين وروسيا وإيران وكوريا الشمالية) بأنهم عاقدون العزم على تغيير المبادئ الأساسية للنظام العالمي و«تقويض ركائز القوة التي تتمتع بها الولايات المتحدة وتتجلى في تفوقها العسكري والتكنولوجي، وعملتها المهيمنة، وشبكة تحالفاتها وشراكاتها التي لا مثيل لها».

فازت إسرائيل، إذاً، بمناقصة المساهمة في تعديل ميزان القوى مع «المحور الإيراني» (والذي تعثّر رغم الحصار والمفاوضات والضغط الأمني) وقد رُبطت الصفقة بالمعركة الأميركية على الساحة الدولية، بما يتقاطع مع تصوّر بلينكن أعلاه، عبر التسويق للخريطة التي رفعها نتنياهو والمتضمنة للمر الهندي. بين زمن وآخر، يجدّد الغرب منح نفسه، ووكيلته إسرائيل، الحق في «إعادة تشكيل» المنطقة وفقاً لإرادته ولمصالحه. إلا أن محور المقاومة، المكلوم بالإبادة والضربات الأمنية، وبالرغم منها، لا يبدو أضعف، ذاتياً أو دولياً، مما كان عليه الحال في حرب 2006 إبان مشروع غونداليزا رايس للشرق الأوسط الجديد أو في محطات مفصلية مماثلة، ولا إسرائيل أقوى من تلك المرحلة ولو أنها اليوم أكثر جاهزية وحافزية للعدوان.

* من أسرة «الأخبار»

اللجوء الفلسطيني تحت نار التصفية

أيهم السهلي *

تلقّى مخيم الرشيدية تهديداً إسرائيلياً، يوم الخميس 31 تشرين الأول الماضي، طالب الأهالي بالإخلاء، مثل ما يفعل مع المناطق الأخرى في لبنان التي تتلقى تهديدات. لم يقصف المخيم حتى الآن. لكن المعطيات تشير إلى أن بعض العائلات غادرت المخيم فعلاً، كما حدث في بداية الحرب، إلا أنها عادت. في المقابل، هناك عائلات كثيرة لم تغادر منازلها، وهي مصرة على البقاء.

الكلام السابق، من السهل اعتباره صموداً شعبياً في المخيم. لكنه أيضاً حالة ضياع فلسطينية، إذ إن الفلسطيني يجد نفسه في مثل هذه الظروف يبحث أول ما يبحث عن مكان له في مخيم آخر. وعلى الرغم من وجود أعداد كبيرة من الفلسطينيين تسكن خارج المخيمات، إلا أن بعضهم يتعامل مع المخيم بأنه الملاذ. لكن واقع الحال أن المخيمات ليست آمنة كما الكثير من المناطق في لبنان. وليس بالنار الإسرائيلية فقط، بل بنار أشخاص يعلمون أو لا يعلمون أنهم مشغّلون من جهات وأجهزة، يعنيها إشعال الوضع في لبنان وفي المخيمات، وهذا ما حدث العام الماضي في مخيم عين الحلوة، وما جربوا فعله قبل أيام في المخيم ذاته، في محاولة اغتيال أحد المطلوبين. وحسناً فعلت حركة «فتح» بأنها وجّهت لجميع عناصرها أمراً بعدم إطلاق النار، وعدم الخضوع لأي استفزاز كان.

استهدف طيران الاحتلال منزلاً في مخيم عين الحلوة يوم 1 تشرين الأول الماضي، حين حاول جيش الاحتلال اغتيال القيادي في «فتح» منير المقدح. واستهدف مخيم البص حين اغتال يوم 30 أيلول الماضي فتح شريف مع زوجته وابنيه، وهو بحسب بيان حركة «حماس» قائدها في لبنان. وكذلك اغتيال سعيد عطاالله علي، وزوجته وابنتيه، يوم 5 تشرين الأول الماضي، الذي نعته حركة «حماس» بصفته أحد قيادييها في لبنان. هذا فضلاً عن اغتيال 3 من قياديي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في منطقة الكولا يوم 30 أيلول الماضي، هم بحسب بيان «الشعبية» محمد عبد العال، عضو المكتب السياسي ومسؤول الدائرة العسكرية والأمنية، وعماد عودة، عضو الدائرة العسكرية للجبهة وقائدها العسكري في لبنان، بالإضافة إلى عبد الرحمن عبد العال.

هذه الاغتيالات والاستهدافات، تنذر بما هو أسوأ. ومحاولة إظهار الجانب «الأخلاقي» لدى العسكرية الإسرائيلية، باستهدافها بيتاً واحداً في المخيم، من شأنه أن يفعل أمراً واحداً، وهو بث الذعر والخوف بين الناس، وإشعارهم بأن حياتهم مهددة في أي لحظة.

إن معطى بقاء الفلسطينيين في مخيمات الجنوب، رغم التهديدات، ليس صموداً ولا قوة فائضة كما يجرب بعض الإعلام الترويج، كما أنه ليس قوة ناقصة، إنما شعور بالضياع، فسؤال «إلى أين؟» يراود أي فلسطيني يفكر أو يقرر المغادرة في ظروف الحروب. وخياره الأول، في الغالب، الذهاب إلى أحد المخيمات في ظل الظروف الحالية، هو خيار من لا يملك خياراً. ومع أن اللاجئ الفلسطيني يعلم أن المخيمات ستستهدف تحت ذرائع مختلفة، بسبب تجارب عدة في تاريخ القضية الفلسطينية، وبسبب ما يحدث منذ أكثر من عام في قطاع غزة والضفة الغربية، وبسبب القرارات الإسرائيلية الأخيرة بخصوص منع «الأونروا» في الداخل الفلسطيني، وبسبب إدراك الفلسطيني لعقدة ومعضلة اللاجئين أمام الاحتلال الإسرائيلي، وأمام المفاوض الفلسطيني لمّا كان يفاوض. فلكل الأسباب المذكورة، يعرف أن إنهاء وجود اللاجئين الفلسطينيين وقضيتهم، وإبعادهم عن بلادهم وبلاد أهلهم وأجدادهم هدف الأهداف.

يدرك العقل الإسرائيلي أن الفلسطيني الموجود في فلسطين وخارجها، لن يتوقف عن محاولة انتزاع حقوقه وحريته، وأمام هذا الإدراك تستمر محاولات بتر الوجود الفلسطيني من فلسطين ومن العالم. فالذي يحدث في قطاع غزة، هو ذاته ما يحدث بوتائر مختلفة في الضفة الغربية، وبطرق مختلفة في الأراضي المحتلة عام 1948.

ومنذ قيام إسرائيل على أرض فلسطين، واليد الإسرائيلية تمتد إلى فلسطينيي الداخل، إذ لا تميز بين مواطنين في الدولة يحملون جنسيات إسرائيلية، وبين أقرانهم في الضفة الغربية وقطاع غزة. بينما في الشتات الذي يمتد من دول الطوق إلى أنحاء العالم، يجرب أن يمد يده لتدمير وجودهم، وتشتيتهم أكثر، وفرط تجمعاتهم داخل المخيمات بأساليب مختلفة. وهذه الأساليب شهدناها نحن أبناء المخيمات، بعضها ما كان بادياً للعيان، وبعضها انشغل عليه بصمت وبهدوء شديدين. وللأسف ضعف الفصائل والقوى الفلسطينية، وغرقها في تفاصيل صغيرة، أبعدها عن دورها في حياة اللاجئين الفلسطينيين. مثلاً، ذهاب بعض هذه القوى في لبنان إلى نظرية اقتسام الكعكة في بعض المسائل كوظائف «الأونروا» (الكوتة) قلل من قيمتها وقدرتها على المناورة في مواجهة التحديات الكبرى، فباتت أعلى إمكاناتها لمواجهة التغييرات الدولية المتعلقة بالوكالة الدولية المخصصة للاجئين الفلسطينيين، اعتصامات وبيانات لا تنفع.

أيضاً يبدو مؤكداً أن مفاعيل القرارات الإسرائيلية بحق «الأونروا»/اللاجئين الفلسطينيين في فلسطين، ستجد طريقها إلى لبنان وسوريا والأردن، عبر دول أخرى، مثلاً عبر إيقاف أو وضع شروط إضافية للتمويل من أميركا ومن غيرها من الدول. وحينها سنرى كيف ستخضع إدارة الوكالة للقرارات أو الشروط الجديدة، وسنرى كيف ستواجه بالبيانات!

ما علينا مواجهته منذ الآن في هذه الحرب، أن المخيمات في لبنان لن تكون بمنأى، واحتمال استهدافها وارد جداً، وحجم الجرائم فيها ربما سيكون عالياً. وربما هذه المرة، في هذه الحرب التي يراد منها حسم كل الملفات، سيدفع باللاجئين الفلسطينيين دفعاً إلى المغادرة، وسيتم العمل على إخضاع القيادات الفلسطينية للقبول بأي شروط في ضوء الحرب الحالية وما بعدها.

ليس بالضرورة نجاح ما سبق، كله أو بعضه، لكن ما هو مؤكد أن مسألة حسم قضية اللاجئين الفلسطينيين موضوعة على الطاولة بقوة، والضغط سيكون بأوجّه في المستقبل لإنهائها. والمطلوب حراك سياسي وديبلوماسي قوي، يبقي هذه القضية مستيقظة في وعي السياسة العالمية، وفي وعي أصحابها وقياداتهم الذين يذكرونها بروتوكولياً من كثرة ما كرروا كلمات كـ«حق العودة» و«القرار 194» وغيرهما، من دون الإتيان على فعل جدي.

* صحافي فلسطيني

طوفان الأقصى

نسف المنازل المضيافة: العدو «يطوّر» الإبادة الجماعية

غزة – **يوسف فارس**

قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية، فجر أمس، منزلاً لعائلة علوش في شارع غزة القديم في حي جباليا البلد شمالي القطاع، ما تسبّب باستشهاد 37 شخصاً وإصابة العشرات في المنزل المكوّن من عدة طبقات، والذي تحوّل، أسوة بالمئات من المنازل، إلى محطة إيواء مؤقتة تحوي العشرات من العائلات. وقبل ذلك، كان جيش العدو قد قصف ثلاثة منازل لعائلات المبحوح وصالحة والمصري في المناطق المحاصرة، ما تسبب باستشهاد وإصابة العشرات من المواطنين.

هكذا، أضحى هذا النسق من القتل المتعمَّد، الشكل الأبرز للإبادة الجماعية في هذه المرحلة من عمر الحرب، حيث يستغل جيش العدو الطبيعة الاجتماعية المترابطة بين السكان، ويعمد إلى قتل أعداد كبيرة من الأهالي في ضربة واحدة. وفي هذا الإطار، يقول الحاج أبو محمد الرضيع، في حديثه إلى «الأخبار»، إن «كل العائلات تفتح أبواب منازلها لاستقبال الجيران المهدّمة بيوتهم، في اللحظات الحرجة والخطيرة، والناس بتقرب من بعض وتستمد القوة والصبر من بعضها». لكنه يتابع أنه «منذ بداية التوغل الأخير، لاحظنا أن ما رفع أعداد الشهداء إلى قرابة 2000 شهيد في خلال شهر واحد، هو أن العدو يتعمّد قصف المنازل المضيافة، وهذا ما يفسر استشهاد العشرات من عائلات مختلفة في منزل واحد».

وكان جيش العدو ارتكب، نهاية الشهر الماضي، واحدة من أكبر المجازر الجماعية منذ بداية العام الحالي، حيث قصف منزلاً لعائلة أبو نصر في منطقة مشروع بيت لاهيا، كان يؤوي أكثر من 300 نازح، ما أدى إلى استشهاد وإصابة 270 نازحاً. وفي أعقاب ذلك، تكررت الحادثة ذاتها في شارع الهوجا وسط مخيم جباليا ومنطقة اليمن السعيد. ووفقاً للحاج أبي محمد دواس الذي نزح من جباليا أخيراً، فإن أحد الجنود قال للنازحين، وهم في طريق الخروج من المخيم، إن «من قرر البقاء في شمال القطاع سيموت مقتولاً تحت سقف منزله». ويتابع دواس، في حديثه إلى «الأخبار»: «صار الجندي يغني وين الملايين ويضحك بكل سخرية، وقال ودّعتم من بقي في جباليا وبيت لاهيا، كلهم رح نقتلهم بالمدفعية داخل بيوتهم إلي صامدين فيها».

(أ ف ب)

هذا النسق المتقدّم من الإجرام، والذي يغيب ذكره في معظم الصحف ووسائل الإعلام العربية، وصفه رئيس تحرير جريدة «هآرتس» العبرية، عاموس شوكين، بأنه واحد من أشكال جرائم الحرب والإبادة الجماعية، قائلاً في مقال نشره أمس: «تبدو منطقة شمال غزة كما لو أن كارثة طبيعية قد حدثت فيها، يجب أن نسمّي الأمور بمسمياتها، فما يحدث في شمال غزة عملية تطهير يقوم بها قادة الجيش الإسرائيلي بقيادة رئيس الأركان هرتسي هاليفي وقائد القيادة الجنوبية يارون فينكلمان، والذين يخضعون لتوجيهات المستوى السياسي المتمثل برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وهو المسؤول عن جرائم الحرب التي يرتكبها الجيش في شمال غزة باسم حرب النهضة: وهي طرد الفلسطينيين وهدم منازلهم وإعداد الأرض لاحتلال طويل واستيطان يهودي».

وفي خضمّ ذلك، أكّد مدير مستشفى «كمال عدوان»، حسام أبو صفية، أن الأوضاع في شمال القطاع تتجه إلى المجاعة الجماعية، حيث بدأت تصل إلى المستشفى حالات سوء تغذية من الأطفال والبالغين، وسط نقص حاد في المواد الغذائية، وهجوم منهجي على النظام الصحي. ومن جهته، طالب مفوّض «الأونروا»، فيليب لازاريني، بالسماح بدخول الإمدادات الإنسانية والتجارية إلى شمال القطاع باستمرار، وبإرادة سياسية.

> **مجاعة جماعية تلوح في الأفق في شمال قطاع غزة**

الدوحة - القاهرة
مناورة لإحراج «حماس»؟

القاهرة – **الأخبار**

قالت مصادر مصرية، لـ«الأخبار»، إن «مناورة» جديدة، منسَّقة بين مصر وقطر، يجري تفعيلها حالياً، بهدف تسليط نوع من الضغط على المقاومة، من جهة، وتخفيف الضغوط على الوسطاء ولا سيما قطر، من جهة أخرى. وبحسب المصادر، فقد اتّفق مسؤولون مصريون وقطريون، أخيراً، على التلويح لـ«حماس» وقادتها الموجودين في الدوحة بإخراجهم من هناك «في حال الوصول إلى نقطة اللاعودة»، وذلك بهدف الدفع نحو تسوية داخلية للأزمة بين حركتي «حماس» و«فتح»، في أعقاب فشل التوافق على «لجنة الإسناد المجتمعي»، والتي يُفترض أن تتولى مسؤولية إدارة قطاع غزة في «اليوم التالي» للحرب.

وتشير المصادر إلى أن القاهرة أبلغت الدوحة بأهمية ممارسة ضغوط على «حماس» من أجل تقديم تنازلات على طريق تحقيق المصالحة الفلسطينية، تمهيداً لاتخاذ الخطوة التالية المتصلة بوقف الحرب. وتنقل عن مسؤولين مصريين قولهم إن السلطة الفلسطينية «لديها عدة مشكلات يجري التعامل معها في الوقت الحالي»، وإن «مصر لن تكون قادرة على إحراز أي تقدم نحو وقف الحرب من دون تصورات مقبولة للوضع في القطاع في اليوم التالي». وتضيف أن المصريين يبدون تفهماً لبعض المطالب التي وضعتها «حماس»، لكنهم يرون، في الوقت نفسه، أن «الأولوية هي لمعالجة الوضع الإنساني». كما يعتقد مسؤولو القاهرة أن الضغوط القطرية على «حماس» ستؤتي ثمارها قريباً، خصوصاً مع وجود فرص لتصورات «تضمن الحفاظ على المكتسبات التي حقّقتها «حماس» في جولات التفاوض السابقة، بشأن الوضع في قطاع غزة وطريقة التعامل مع الهدنة الإنسانية في الأيام الأولى من التهدئة وتبادل الأسرى».

(أ ف ب)

الاحتلال يواصل «تجريف» الضفة: توعّد بالحسم في «العهد الترامبي»

رام الله – **أحمد العبد**

لا تغفل عين إسرائيل عن الضفة الغربية، رغم المواجهة الصعبة التي يخوضها جيشها في شمال فلسطين المحتلة مع مقاومي حزب الله، وفشل أكثر من 65 ألف جندي في إحراز تقدم بري، وكذلك في قطاع غزة، حيث لا تزال المقاومة تكبده الخسائر تلو الأخرى. إذ يولي جيش الاحتلال ساحة الضفة اهتماماً كبيراً - مع أن حجم وقوة المقاومة في الأخيرة لا يقارنان بثقل بقية الساحات المشار إليها -، ويبدي خشية مستمرة حيالها، نظراً إلى الكلفة الباهظة التي يمكن أن يتكبدها في «أقلّ» عمل مقاوم ينطلق من الضفة. وفي المقابل، تبدو استراتيجية «جز العشب» أساس عمل العدو في الضفة، وسط شنّ اعتقالات يومية بحقّ الفلسطينيين، وملاحقتهم والاعتداء عليهم، واقتحام قراهم وبلداتهم ومدنهم، والذي بات حدثاً يومياً. وتستبطن تلك الاقتحامات، التي تتم ليل نهار ومن دون اكتراث لتصنيف المناطق، رسالة مفادها بأن جيش الاحتلال هو الحاكم الفعلي في الضفة، وخصوصاً مع تعميق سيطرته الأمنية هناك.

وفي هذا السياق، شهدت بلدات ومدن عدة، فجر أمس، اقتحامات أبرزها في مدينة نابلس التي شهدت اشتباكات مسلحة عنيفة، استهدفت خلالها المقاومة قوات الاحتلال وآلياته بالعبوات الناسفة، فيما شهدت البلدة القديمة وحارات الجماسين والعيادة ومنطقة صرح الشهداء في مخيم عسكر القديم، هي الأخرى، مواجهات شرسة، أهمها في المخيم المشار إليه الذي اقتحمه جنود العدو، وتصدّى لهم المقاومون فيه بإطلاق الرصاص وتفجير العبوات الناسفة.

ويأتي ذلك فيما تواصل قوات الاحتلال تصعيدها في شمال الضفة تحديداً، حيث يترقّب الفلسطينيون في مدينتي جنين وطولكرم وطوباس استئناف جيش العدو لعملياته الواسعة في تلك المناطق، على غرار التي نفذها خلال الأيام الماضية، بهدف إنهاء حالة المقاومة المستمرة هناك.

وكانت بلدة عقابا في محافظة طوباس، سجّلت آخر تلك العمليات، حيث استشهد شاب برصاص قوات الاحتلال التي احتجزت جثمانه، بعد أن رفض تسليم نفسه لقوة خاصة حاصرت منزلاً في البلدة. كما أسفرت العملية العسكرية في عقابا عن اندلاع النيران في خمسة محال تجارية، نتيجة إطلاق جنود العدو قنابل الصوت والغاز السام المسيل للدموع أثناء اقتحامهم المتواصل للبلدة. على أن هذا المشهد كان تكرر في الأيام القليلة الماضية مراراً في طوباس وقلقيلية وقباطية وجنين، والتي ارتقى فيها 14 شهيداً منذ بداية الشهر الجاري.

> **أبدى «أبو مازن» استعداده، في اتصال مع ترامب، للمضي قدماً في عملية «السلام»**

وفي غضون ذلك، يتواصل منع الفلسطينيين من الدخول إلى أراضيهم لقطف ثمار الزيتون، في استكمال لسياسة متبعة ضدهم منذ 7 تشرين الأول الماضي. وتتعرض المزارعون في مناطق متفرقة في الضفة لاعتداءات المستوطنين وجنود العدو أثناء توجههم للقطاف، ولا سيما في تل الرميدة وسط الخليل، حيث استولى المستوطنون على المحصول، تحت حماية قوات الاحتلال التي أجبرت المزارعين على المغادرة. كما داهم جنود العدو، أمس، مزرعة دواجن في مخيم عقبة جبر في مدينة أريحا، وحطّموا محتوياتها وعدداً من المركبات الموجودة في المنطقة. أيضاً، قطع مستوطنون في بلدة نحالين غرب بيت لحم، 40 شجرة متنوعة في منطقة عين فارس غرب البلدة، بعد ساعات فقط من قطع 70 شجرة زيتون وعنب ولوزيات، في المكان نفسه.

وإزاء هذا المشهد اليومي، تتواصل أعمال المقاومة، وتحديداً عمليات إطلاق النار على المواقع العسكرية والنقاط والحواجز في الضفة. وفي الوقت نفسه، أفادت وسائل إعلام عبرية بأن جيش الاحتلال يكثف من انتشاره في الضفة، وتحديداً على الحدود الشرقية مع الأردن، خشية حدوث حوادث تسلل إلى المستوطنات القريبة من الحدود وتنفيذ عمليات فدائية، أو تهريب أسلحة. ويأتي هذا بعدما أعلن جيش العدو، أمس، إحباط محاولة تهريب 13 قطعة سلاح قرب قرية العوجا في الأغوار مساء السبت، وزعم اعتقال فلسطينيين اثنين.

وعلى المقلب السياسي، يُمنّي المستوطنون وقادتهم أنفسهم بتحقيق إنجازات كبيرة في سياق حسم الصراع في الضفة الغربية وضمّها، أو بالحصول على موافقة سياسية من قِبل دونالد ترامب، بعد تسلّمه مهمات الرئاسة الأميركية، لإعلان السيادة الإسرائيلية على الضفة، فيما تجد السلطة الفلسطينية نفسها، مرة أخرى، أمام تحديات سيفرضها وصول ترامب إلى البيت الأبيض، والذي لا يبدو أن لديها خيارات أو استراتيجية للتعامل معه. وفي محاولة منه لبدء «صفحة جديدة» مع ترامب، أجرى الرئيس محمود عباس، اتصالاً بالأخير، متناسياً ما قام به في دورته الرئاسية الأولى من الدفع بـ«صفقة القرن»، وإعلانه القدس عاصمة لإسرائيل ونقله سفارة واشنطن إليها. وكالعادة، أبدى «أبو مازن» استعداده للمضي قدماً في عملية «السلام» والمفاوضات، فيما كرر ترامب أنه سيعمل على «إنهاء الحرب في غزة»، علماً أن هذا الاتصال هو الأول بين الرجلين منذ عام 2017.

نصائح غربية لواشنطن وتل أبيب
فلْنخفض سقف الطموحات

ريم هاني

لم يعد الحديث عن «تفاؤل» إسرائيلي أو أميركي بالتوصل إلى وقف لإطلاق النار في لبنان، كما في غزة، يؤخذ على «محمل الجد» لدى الوسطاء وأطراف القتال على حدّ سواء، ليس فقط بسبب الأفعال الإسرائيلية والمناورات الأميركية التي أثبتت، طوال أكثر من سنة، «زيف» مثل تلك المواقف، بل أيضاً لأنّ «الطموحات» الغربية حول التسويات السياسية الممكنة في لبنان، تصطدم بوقائع معقدة وصعبة، دفعت ببعض المراقبين إلى البدء بالحديث، بالفعل، عن ضرورة تقديم تنازلات من جانب إسرائيل وحلفائها، لإنهاء الحرب في لبنان. وعلى الرغم من أنّ وسائل إعلام عبرية تداولت، في الأيام الماضية، معلومات عن زيارات أجراها وزير «الشؤون الاستراتيجية» الإسرائيلي، رون ديرمر، بهدف التوصل إلى وقف لإطلاق النار في لبنان، ومن بينها زيارة «سرية» إلى روسيا لـ«بحث تسوية مع حزب الله»، جنباً إلى جنب معطيات تفيد بأنّ إسرائيل «تدرس، بجدية، إمكانية تحقيق وقف إطلاق نار مؤقت في لبنان»، فإنّ عدداً من المحللين الإسرائيليين والغربيين يقرون بمدى «تعقيد» الوضع السياسي والعسكري على الجبهة الشمالية، ولا سيما وسط تمسك الغرب بطروحات «خيالية» لإنهاء الحرب، ويستبعدون، بالتالي، أن تكون إدارة جو بايدن قادرة على التوصل، في الأسابيع المتبقية لها، إلى حلّ سياسي ملائم.

وفي السياق، أوردت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريراً جاء فيه أنّه في حين يرى بعض كبار المسؤولين الأميركيين في «حملة إسرائيل المدمرة ضد حزب الله»، فرصة لإعادة تشكيل السياسة في بيروت والنهوض بـ«حكومة لبنانية أقوى»، بشكل «يقلل من نفوذ حزب الله وإيران»، ويعتبرون أنّ الجيش اللبناني هو السبيل الوحيد لمنع حزب الله من إعادة تشكيل صفوفه على طول «الحدود الإسرائيلية»، فإنّ مثل تلك الأهداف تبدو، بالنسبة إلى عدد من المحللين، «خيالية»، ولا سيما أنّ حزب الله وإيران لا يزالان «يتمتعان بالنفوذ»، ومن غير المرجح أن «يستسلما بسهولة». ويتابع التقرير أنّ للولايات المتحدة «تاريخاً غير سعيد» في ما يتعلق بمحاولاتها لإعادة تشكيل حكومات أجنبية، وفي ما يتعلق بلبنان، فإنّ التاريخ المشار إليه «مؤلم» بشكل خاص. وتنقل الصحيفة عن رايان كروكر، الذي كان سفيراً للولايات المتحدة في لبنان في أوائل التسعينيات، قوله إنّ واشنطن «قد تضطر إلى الاكتفاء بوقف إطلاق النار على أساس القرار 1701»، فقط لا غير، ثمّ تتخذ «خطوات تدريجية» في أعقاب تنفيذه. ويتابع كروكر: «التوقيت السياسي، والأهم من ذلك، الواقع السياسي في الشرق الأوسط، لا يمكن أن يفضيا إلى أي شيء آخر» أكثر من ذلك. وعليه، وبحسب التقرير، فإنّ لبنان يطرح مشكلة «عنيدة» بالنسبة إلى إدارة بايدن، تماماً مثل غزة، وإنّ عدداً من المسؤولين والمحللين الأميركيين يرجحون بشكل متزايد أنّ بايدن سيسلم «أزمة لبنان» إلى خليفته. بدوره، يستبعد ماثيو ليفيت، الخبير في شؤون حزب الله في «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، أن يكون لدى إدارة بايدن هامش مناورة واسع لإنهاء الحرب، مشيراً، في حديث إلى الصحيفة، إلى أنّ الإدارة الأميركية «تتفهم، على الأرجح، محدودية القدرة على تحريك قطع الشطرنج في لبنان»، ما يجعل «من غير الواضح ما الذي قد يؤدي إلى اتفاق ضيق حتى، لوقف إطلاق النار» مع حزب الله.

> **ثمة ترجيحات بأن بايدن سيسلم «أزمة لبنان» إلى خليفته**

وطبقاً لتقرير نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال»، فإنّ الوقائع الميدانية تدعّم وجهة النظر تلك، نظراً إلى أنّه منذ بدأت إسرائيل «عمليتها البرية» ضدّ حزب الله في لبنان الشهر الماضي، «قُتل 35 من قواتها هناك»، بحسب الأرقام الإسرائيلية، فيما كان الشهر الماضي أحد أكثر الأشهر دموية بالنسبة إلى الجيش الإسرائيلي في العام الماضي». ويتابع التقرير أنّ الخسائر المتزايدة «والعدو المرن والعنيد» يجعلان إسرائيل تسترجع حربها التي استمرت شهراً ضد حزب الله عام 2006، وأدت إلى مقتل 120 جندياً إسرائيلياً، في «صراع» انتهى بسرعة نسبياً، بسبب ارتفاع عدد القتلى، وأصبح يُنظر إليه في جميع أنحاء العالم العربي على أنّه فشل إسرائيلي وانتصار لحزب الله. ويقول مايكل هورويتز، رئيس الاستخبارات في شركة الاستشارات «لو بيك إنترناشيونال» الإسرائيلية إنّ «إسرائيل لا تزال تشهد تمرداً أو هجمات على شكل حرب العصابات، والتي لا تزال فعالة». وطبقاً للصحيفة الأميركية، فإنّ التكتيكات المشار إليها «مشابهة لتلك التي تستخدمها (حماس في غزة)، لكن جنود الاحتياط الإسرائيليين يقولون إن القتال في لبنان أصعب»، فيما يؤكد أحد هؤلاء أنّ «حزب الله أقوى بكثير وأكثر تدريباً، والظروف الجغرافية أصعب بكثير من غزة».

أميركا تجدّد غاراتها على اليمن
تمديد العدوان لا يردع صنعاء

صنعاء - **رشيد الحداد**

للمرة الثانية في غضون شهر واحد، تعرّضت العاصمة اليمنية صنعاء لهجوم جوي شنّته الولايات المتحدة وبريطانيا، طاول أهدافاً كان الطيران السعودي - الإماراتي قد استهدفها خلال السنوات الماضية. ويعكس الهجوم، الذي توسّع نحو منطقة حرف سفيان، الواقعة في نطاق محافظة عمران شمالي العاصمة، مدى انزعاج واشنطن ولندن من استمرار عمليات صنعاء البحرية والجوية ضد الكيان الإسرائيلي. وإلى جانب ضرب حرف سفيان بثلاث غارات، استهدفت الغارات منطقتي النهدين والحفا الواقعتين ضمن مديرية السبعين، إحدى مديريات العاصمة، بنحو ست غارات. وفي رد أولي على الاعتداء الجديد، ألمح عضو المجلس السياسي الأعلى في صنعاء، محمد علي الحوثي، إلى إمكانية استهداف المصالح الأميركية والبريطانية بهجمات صاروخية، مخاطباً، في مقطع فيديو عبر منصة «أكس»، الرئيس الأميركي المنتخب، دونالد ترامب، بالقول إن «الصواريخ التي كانت تنطلق خلال ولايته الأولى لا تزال بأيدي صنعاء".

وفي الوقت الذي نفى فيه مصدر أمني في العاصمة، في حديث إلى «الأخبار»، أن تكون قد نتجت من الغارات الأربع أي أضرار مادية أو بشرية، زعمت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، أمس الأحد، أن مقاتلاتها هاجمت، مساء السبت، «منشآت تخزين أسلحة متطورة تابعة للحوثيين في اليمن»، فيما نقلت وكالة «فرانس برس» عن مسؤول دفاعي أميركي كبير قوله إن «الأسلحة كانت تُستخدم لمهاجمة سفن عسكرية ومدنية في البحر الأحمر وخليج عدن». وكانت واشنطن قد زعمت، منذ نحو شهر، أنّ الـ15 غارة التي نفذتها باستخدام قاذفات من طراز «بي-2 سبيريت»، استهدفت «منشآت الحوثيين المحصّنة تحت الأرض»، والتي تضم صواريخ ومكوّنات أسلحة وذخائر أخرى تُستخدم لاستهداف السفن العسكرية والمدنية، لافتةً إلى أنّها «أضعفت القدرات العسكرية لصنعاء»، لكنها عادت وغيّرت من أقوالها، في وقت لاحق، متحدثة عن استهداف مخازن سبق لها أن ادّعت، خلال الأشهر الماضية، استهدافها في منطقتي النهدين والحفا.

من جهته، قدّر المحلل العسكري اليمني، علي النسي، في منشور على «تيلغرام»، أن يكون الهجوم قد نُفذ بواسطة طائرات «أف – 15»، وأن تكون هذه الأخيرة قد أقلعت من حاملة الطائرات « يو إس إس أبراهام لينكون»، المتواجدة شمال بحر العرب منذ أيام، نظراً إلى أنّ الطائرات المعادية حلّقت من الاتجاه المشار إليه.

وعلى أي حال، يرى مراقبون في صنعاء أنّ الهجوم الأخير يعكس «مدى الوجع الأميركي من العمليات العسكرية اليمنية»، التي طاولت عمق الكيان الإسرائيلي، وأسقطت عدداً غير قليل من الطائرات الأميركية الحديثة، من طراز «أم كيو ناين »، علماً أنّ صنعاء نجحت أخيراً في إسقاط الطائرة الرقم 12 من هذا النوع منذ مطلع العام الجاري، جنباً إلى جنب تكثيف قواتها البحرية من إجراءاتها ضد السفن المرتبطة بالكيان، في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، خلال الساعات الماضية.

وفي هذا الإطار، أكدت «هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية» رصدها حادثتين تعرّضت لهما سفن تجارية، وقعت إحداهما، أمس، بعدما تلقّت سفينة أمراً من القوات البحرية اليمنية بتغيير مسارها، وذلك على بعد 57 ميلاً بحرياً جنوب غربي مدينة عدن، فيما وقعت الثانية، الجمعة، طبقاً لبلاغ تلقّته الهيئة البريطانية من سفينة تجارية. وبحسب البلاغ، اقترب زورق صغير يحمل مسلحين من السفينة، أثناء إبحارها على بعد 53 ميلاً من خليج عدن، فيما رصد طاقمها «نحو 15 زورقاً صغيراً في المنطقة نفسها». ولا يبدو عدم إعلان صنعاء عن العمليتين مستغرباً، نظراً إلى أنّها لا تعلن، عادة، عن الأعمال التي تنفذها وفقاً للقانون البحري اليمني، والتي لا تنجم عنها، غالباً، أي صدامات عسكرية.

إلى ذلك، كشفت الولايات المتحدة، أمس الأحد، عن تفاصيل جديدة حول معركتها في البحر الأحمر؛ إذ نشرت صحيفة «ناشيونال إنترست» الأميركية المتخصّصة بشؤون الدفاع والأمن، تقريراً حديثاً، توضح من خلاله حجم القوة الأميركية التي تمّ استدعاؤها لردع «أنصار الله». وبحسب الصحيفة، فإنّ «قوة أميركية ضاربة تضاهي تلك التي قد تستخدمها واشنطن لردع الصين، قد استُخدمت لمواجهة الحوثيين»، بيد أنّه، وعلى الرغم من «تجنيد كل التقنيات والقوة الضاربة الأميركية، بما في ذلك بوارج وغواصات وحاملات طائرات، فقد ثبُت فشل الولايات المتحدة في ردع اليمن». وتردف المجلة أنّ القوات الأميركية أنفقت نحو مليار دولار من الذخائر العالية الدقة، للتصدي للطائرات المُسيّرة والزوارق المنخفضة التكلفة التي تستخدمها «أنصار الله»، محذّرةً من أنّ الاستراتيجية الأميركية المتّبعة منذ 9 أشهر ضدّ اليمن، ومن ضمنها الغارات الجوية، قد «فشلت في معالجة التوتر بشكل جذري".

الهجوم الأخير يعكس مدى الوجع الأميركي من العمليات العسكرية اليمنية (أ ف ب)

رئاسيات أميركا

إيران تترقّب ولاية ترامب: «الضغوط القصوى» بلا جدوى

طهران - **محمد خواجوئي**

يتصدّر فوز المرشح الجمهوري، دونالد ترامب، بالانتخابات الرئاسية الأميركية، أخيراً، المشهد السياسي داخل إيران، على الرغم من أنّ المواقف الأولية الصادرة عن طهران، في أعقاب فوزه، أوحت بنوع من «اللامبالاة»، في أوساط صنّاع السياسة الإيرانيين، إزاء نتائج الانتخابات. وصدرت، في الأيام الماضية، جملة مواقف إيرانية تمحورت، بشكل خاص، حول «احترام حق الشعب الأميركي في الانتخاب»، و«ترقب» تصرفات ترامب في الفترة القادمة. وعلى الرغم من أنّ المسؤولين الإيرانيين لا يجهلون ترامب، الذي فرض خلال ولايته الرئاسية الأولى أقسى العقوبات على إيران، إلا أنّ هؤلاء يريدون تجنب إطلاق الأحكام المسبقة والسلبية على الرئيس المنتخب، بهدف الإبقاء على نافذة للديبلوماسية، وتفادي التصعيد، ولا سيما أنّ سلوكيات الشخص الذي سيتعاملون معه في المرحلة المقبلة، تبقى غير قابلة للتنبؤ.

وبعدما كان وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، قد أكد، قبل يوم واحد من الانتخابات الأميركية، «أننا لا نولي قيمة تُذكر للانتخابات ومن سيفوز بها»، فقد عاد وقال، السبت، في أول تعليق له على فوز ترامب، إنّ «الشعب الأميركي اتخذ قراره»، لافتاً إلى أنّ إيران تحترم «حقه في انتخاب الرئيس الذي يريده». وأردف عراقجي أنّ «إيران ليست بصدد اقتناء السلاح النووي»، وأنّ تلك السياسة مبنية على «التعاليم الإسلامية والحسابات الأمنية» لإيران، في تصريحات تهدف، على الأغلب، إلى توجيه رسالة إلى ترامب، الذي يهدد بأنّه «لن يسمح لإيران بالحصول على سلاح نووي». كما شدد المسؤول الإيراني على «الحاجة إلى بناء ثقة متبادلة»، وهو مسار يتطلب تعاوناً من الطرفين. من جهته، رأى المساعد الاستراتيجي لرئيس الجمهورية، محمد جواد ظريف، أن «ترامب رجل حسابات، ويجب أن يستخدم العدّاد ليحسب الأرباح من خلف سياسة الضغوط القصوى وخسائرها، ومعرفة ما إذا كان يريد مواصلتها أو استبدالها بسياسة أخرى». وأضاف ظريف أن نتيجة تلك السياسة التي طبعت ولاية ترامب الأولى «أوصلت تخصيب اليورانيوم في إيران إلى نسبة 60 في المئة»، نتيجة لانسحاب أميركا من الاتفاق النووي، وإعادة فرض العقوبات على إيران، ما دفع بالأخيرة، بدورها، إلى وضع الشروط التي ينص عليها الاتفاق، جانباً. كما قال مستشار المرشد الأعلى، والرئيس السابق للبرلمان الإيراني، علي لاريجاني، إنه يجب الانتظار قليلاً، لمعرفة الشكل الذي ستتخذه ولاية ترامب.

> **قد يرفع فتح واشنطن تحقيقاً في «محاولة اغتيال ترامب» من مستوى المواجهة مع طهران**

وتأتي تصريحات المسؤولين الايرانيين في وقت تفيد فيه جميع المؤشرات بأن فريق الإدارة الأميركية الجديدة، برئاسة براين هوك، يبحث آليات لتكثيف الضغوط على إيران في المجال الاقتصادي، و«إطلاق يد إسرائيل في مواجهتها». وفي السياق، قال أربعة من مسؤولي إدارة ترامب السابقة والمقربين من حملته الانتخابية الأخيرة، في حديث إلى صحيفة «بوليتيكو»، إنّ «سياسات الرئيس المنتخب ستكون متطابقة مع الوضع الراهن في الشرق الأوسط، كما سيقوم بإحياء سياسة الضغوط القصوى ضد إيران». وأضاف هؤلاء أن فريق انتقال السلطة إلى الإدارة الجديدة، وجنباً إلى جنب تعزيز الدعم لإسرائيل، يدرس خططاً لإطلاق جولة جديدة من العقوبات الاقتصادية القاسية ضد إيران، والعمل على إيقاف صادرات النفط الإيرانية، بما يهدف إلى عزل طهران، والاحتفاظ بالتهديد العسكري كأداة ردع.

إلى ذلك، فإنّ فتح وزارة العدل الأميركية تحقيقاً، على خلفية اتهامات لطهران بالضلوع في «محاولة اغتيال دونالد ترامب» قبل الانتخابات الرئاسية الأخيرة، يمكن أن يرفع من مستوى المواجهة بين الطرفين. وكانت وزارة العدل الأميركية قد نشرت، يوم الجمعة الماضي، أي قبل يومين من إعلان نبأ فوز ترامب بالرئاسة، لائحة اتهام ضد شخص يُدعى فرهاد شاكري (أفغاني الجنسية)، زاعمةً أنّه تم تكليفه من «الحرس الثوري الإيراني»، في أيلول الماضي، بوضع خطة لقتل ترامب. وهي مزاعم رفضها المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، معتبراً أنه «لا أساس لها من الصحة»، ولا تعدو كونها مجرد «مؤامرة مقرفة من تدبير المحافل الصهيونية والمناهضة لإيران، لتعقيد الوضع بين واشنطن وطهران».

وتعقيباً على ما تقدم، نشرت صحيفة «إيران» الحكومية، أمس، تقريراً في هذا الصدد، اعتبرت فيه أنّ «اتهام إيران بتنفيذ عمليات سيبرانية ضد مؤسسات وسلطات الولايات المتحدة، وصولاً إلى الحديث عن التخطيط لقتل ترامب، تؤشر إلى وجود مشروع أميركي لاتخاذ إجراءات دولية ضد بلادنا». من جهتها، اعتبرت صحيفة «جوان» المقربة من «الحرس الثوري» أنّ تجربة إدارة ترامب الأولى أثبتت أنّ حملة الضغوط القصوى ضد إيران فشلت، وأن مواصلة هذا المسار لن يسهم في عدم تسوية الخلافات بين الطرفين فحسب، بل إن إيران وعلى خلفية تضييق خناق العقوبات عليها، «قد تراجع هذه المرة عقيدتها النووية»؛ وهي مسألة كان قد أشار إليها، مراراً، كبار المسؤولين الإيرانيين، خلال الأشهر الأخيرة، محذّرين من أنّه نظراً إلى التصعيد المستمر في الشرق الأوسط، يمكن للموقف العدائي لإدارة ترامب أن يزيد من «حدّة هذا الاتجاه».

أمام السفارة الأميركية السابقة في طهران (أ ف ب)

إردوغان منتشٍ بعودة ترامب... ويعود إلى «نغمة» منبج وتل رفعت

علاء حلبي

بالتزامن مع نشوته بفوز «صديقه» دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية الأميركية، وبدء الحديث عن إمكانية انسحاب القوات الأميركية من شمال شرق سوريا (مناطق الأكراد)، عاد الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، إلى نغمة قديمة - مستمرة، حول عزم بلاده على شنّ عملية عسكرية جديدة تستهدف منطقتَي منبج وتل رفعت، على «طريق M4» الدولي، بهدف استكمال ما يسميه «شريطاً أمنياً» بعمق 40 كيلومتراً في الأراضي السورية. وتجيء تصريحات الرئيس التركي الجديدة، والتي أدلى بها، أمس، خلال فعالية أقيمت في العاصمة أنقرة لإحياء ذكرى وفاة مؤسس الجمهورية التركية، مصطفى كمال أتاتورك، بعد ثلاثة أيام على تصريحات سابقة أعلن خلالها عزمه على إجراء اتصال هاتفي مع ترامب، لبحث ترتيبات انسحاب القوات الأميركية. ومن شأن الانسحاب العتيد أن يرفع الحماية التي تقدمها واشنطن للأكراد الذين يقودون «الإدارة الذاتية»، ما يوفّر فرصة لأنقرة لقضم منطقتَي منبج وتل رفعت، اللتين تقطعان «الشريط الأمني» الذي تحاول فرضه عبر سيطرتها غير الشرعية، على مناطق قرب الشريط الحدودي، عبر عمليات عسكرية سابقة، شاركت فيها فصائل سوريّة معارضة.

وإذ قال إردوغان لأنصاره، خلال الفعالية، إن «تركيا ستكمل في المدة المقبلة الحلقات الناقصة للحزام الأمني على حدودها الجنوبية»، فهو أشاد بالعمليات العسكرية التركية التي تم تنفيذها في سوريا، سواء عبر احتلال مناطق، أو عن طريق العمليات الجوية بواسطة طائرات من دون طيار، منددًا بـ«اللعبة المستمرة منذ 40 عاماً للإمبرياليين، الذين يوجّهون خريطة الطريق السياسية والاقتصادية لبلادنا من خلال المنظمات الإرهابية». وخلال الأعوام الماضية، حاولت تركيا، أكثر من مرة، شن عملية عسكرية على منبج وتل رفعت، حيث ينتشر الجيش السوري على تخومهما أيضاً، غير أن هذه المساعي جرى إجهاضها من قبل كل من الولايات المتحدة، التي تدعم الأكراد، وروسيا التي قامت بنشر نقاط مراقبة لها في المنطقة أيضاً.

> **يكشف إصرار تركيا على قضم منبج وتل رفعت جزءاً آخر من صورة أكبر تستهدف الإشراف على «طريق M4»**

وبالرغم من الآمال الكبيرة للرئيس التركي، والتي غذّاها فوز ترامب الذي حاول خلال ولايته الرئاسية السابقة الانسحاب من سوريا، لعدم جدوى هذا الوجود – أي الانسحاب من الشمال الشرقي السوري فقط، مع الحفاظ على الوجود في منطقة التنف عند المثلث الحدودي مع الأردن والعراق، والتي باتت تشكل قاعدة متقدمة لتحصين إسرائيل -، تواجه طموحات إردوغان معوّقات عديدة، من بينها الرفض الروسي لأيّ عمل عسكري، ومحاولة فتح الأبواب المغلقة بين أنقرة ودمشق، لتشكيل تحالف ينهي أزمة الشمال السوري، وإعلان الحكومة السورية، أكثر من مرة، أن الأزمة الحدودية مع تركيا سببها التدخل التركي في سوريا، وأن انتشار القوات السورية كفيل بتحصين الحدود، والعودة بالأوضاع إلى كانت عليه قبل اندلاع الحرب السورية.

وبعيداً عن حجة «الحزام الأمني»، يكشف إصرار تركيا على قضم منبج وتل رفعت، جزءاً آخر من صورة أكبر تستهدف الإشراف على طريق M4، والذي يمتد نحو حلب واللاذقية، وتسيطر تركيا عن طريق «هيئة تحرير الشام» على أجزاء منه في ريف إدلب. وكانت أنقرة قد تعهدت سابقاً، أكثر من مرة، بفتح الطريق الدولي المشار إليه وفق خطة تقضي بإبعاد المسلحين عن طرفَي الطريق مسافة 6 كيلومترات، غير أنها لم تفِ بهذه التعهدات، التي ربطتها بملف الأكراد في الشمال الشرقي من سوريا.

في غضون ذلك، يزور وزير الخارجية السوري، بسام الصباغ، العاصمة السعودية الرياض، للمشاركة في تحضيرات القمة العربية - الإسلامية المشتركة التي دعت إليها السعودية. وفي السياق، ذكرت «وكالة الأنباء السورية» (سانا) أن الصباغ أجرى سلسلة لقاءات مع نظرائه العرب، من بينهم السعودي فيصل بن فرحان، الذي بحث معه التطورات التي تشهدها المنطقة، والجهود المبذولة لوقف العدوان الإسرائيلي على فلسطين ولبنان، والاعتداءات المتكررة على الأراضي السورية. وفيما تناول اللقاء أيضاً تطور العلاقات الثنائية بين البلدين، عبّر الصباغ عن ارتياحه للتطور الذي شهدته تلك العلاقات خلال الفترة الماضية، وتطلّعه إلى تعزيزها لتشمل مجالات إضافية، واتفق مع ابن فرحان على متابعة التواصل بهذا الشأن، بحسب «سانا».

أيضاً، التقى الصباغ نظيره المصري، بدر عبد العاطي، وناقش معه «جدول أعمال القمة العربية الإسلامية المشتركة، بما في ذلك مشروع القرار المقدم لها، وبعض جوانب العلاقات الثنائية بين البلدين، وأهمية تعزيز التعاون بينهما بما يخدم مصالحهما المشتركة». كما التقى نظيره السوداني، علي يوسف، الذي اتفق معه على رفع مستوى التمثيل الديبلوماسي بين البلدين.

شهداء وجرحى في عدوان جديد على سوريا

استشهد سبعة أشخاص، وأصيب أكثر من عشرين آخرين، في عدوان جديد شنّته إسرائيل على مبنى سكني في منطقة السيدة زينب في ريف دمشق. وذكرت وزارة الدفاع السورية، في بيان، أن العدوان تمّ من اتجاه الجولان السوري المحتل، وأن من بين الشهداء والمصابين أطفالاً ونساء، مضيفة أن الهجوم أدى إلى أضرار مادية كبيرة في الممتلكات الخاصة، علماً أن منطقة السيدة زينب تعدّ إحدى أبرز المناطق السورية التي استقبلت عائلات لبنانية، نزحت من جراء الحرب المدمرة المستمرة على لبنان.

يأتي هذا العدوان بعد يوم على هجوم إسرائيلي مزدوج طاول مناطق في ريفَي حلب وإدلب، وتسبّب، بحسب وزارة الدفاع السورية، باستشهاد وإصابة عدد من العسكريين. وبينما استهدف الهجوم الأول منطقة السفيرة في ريف حلب، طاول الآخر نقاطاً للجيش السوري قرب خط التماس مع مسلحي «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة، فرع تنظيم القاعدة السابق في سوريا).

وتجيء هذه الاعتداءات في سياق التصعيد الإسرائيلي المستمر منذ السابع من تشرين الأول العام الماضي، وبدء حرب إبادة في غزة، تبعها عدوان كبير على لبنان، وارتفاع مطّرد في الاعتداءات الجوية على سوريا. والجدير ذكره أن هذه الأخيرة تقوم طائرات إسرائيلية بتنفيذها من خارج المجال الجوي السوري، سواء من فوق لبنان، أو الجولان السوري المحتل، أو من جهة قاعدة التنف الأميركية غير الشرعية، عند المثلث الحدودي مع الأردن والعراق، جنوبي سوريا.

(الأخبار)

تقرير

انهيار الائتلاف الحاكم ألمانيا تدفع ثمن سياساتها «الأميركية»

لندن - **سعيد محمّد**

لطالما كانت صناعة السيارات الألمانية تجسيداً لازدهار أكبر اقتصاد في القارة الأوروبيّة؛ ولذا، كان الإعلان الأحدث من قبل «فولكس فاجن» - التي أسسها النازيون وتعد أكبر شركة لصناعة السيارات في البلاد - عن أنها تخطط لإغلاق المصانع وتسريح العمال، تجسيداً للأزمة السياسية والاقتصادية التي تعيشها ألمانيا ونذيراً بمستقبل يبهت بشكل مطرد. كذلك، لم يكن انهيار الائتلاف الحاكم - بعد أن أقال المستشار أولاف شولتس، وزير ماليته كريستيان ليندنر، زعيم حزب «الديموقراطيين الأحرار الليبراليين»، الشريك الأصغر في الحكومة – مفاجئاً لأحد، بل إن كثيرين اعتبروا الخطوة متأخرة، فيما تساءلت صحف برلين عن السبب الذي جعل شولتس ينتظر كل هذا الوقت لمواجهة الحقيقة، في ظل التناحر المستمر بين مكونات الحكومة المفتقدة إلى الانضباط، وعجزها البنيوي عن إدارة الانعكاسات السلبيّة لتورطها في الحرب الأميركيّة العسكريّة والاقتصاديّة ضد روسيا.

ولم يكن الائتلاف الذي يقوده شولتس مستقراً منذ البداية، بالنظر إلى اختلاف توجهات مكوناته. إذ اضطر «الحزب الاجتماعي الديموقراطي»، بعد انتخابات عامة غير حاسمة في 2021، إلى الدخول في تحالف مع «الديموقراطيين الأحرار الليبراليين» وحزب «الخضر»، كي يمكن لحكومة يشكلها شولتس نيل ثقة البوندستاغ (البرلمان الألماني). وأُعلن عن الحكومة حينها في أجواء من التفاؤل، فيما أطلقت الأخيرة، رغم الخلافات الأيديولوجية العميقة بين مكوناتها، برنامجاً تقدمياً يعد ببداية جديدة لألمانيا، بعد مدة من الجمود الاقتصاديّ في نهاية عهد المستشارة السابقة، أنجيلا ميركل. كما تعهد شولتس بأن سياسة التحول الأخضر ستجلب «معجزة اقتصادية» جديدة للدولة التي تعدّ قاطرة الاتحاد الأوروبي برمته، وتنبأ بمعدلات نمو لم تشهدها بلاده منذ سنوات الازدهار في خمسينيات القرن العشرين.

وبالفعل، تم تجاوز تفاوت التوجهات السياسيّة لمكونات الحكم عبر إنفاق الأموال العامّة؛ إذ أراد «الحزب الاجتماعي الديموقراطي» تدعيم دعم دولة الرفاه التي اعتاد عليها الألمان، وأراد «الخضر» اتخاذ إجراءات جذريّة بشأن تغير المناخ، فيما كان «الديموقراطيون الليبراليون» مهووسين بمنع ألمانيا من التورط في الدّيون. وإذ كان ممكناً، في الأشهر الأولى من عمر الحكومة التوفيق بين هذه المتعارضات عبر رمي الأموال عليها، إلا أن شهر العسل هذا انتهى بسبب العمليّة العسكريّة الروسيّة في أوكرانيا في شباط 2022، وخرجت سريعاً كل خطط الحكومة عن مساراتها، لتجد الأخيرة نفسها تجاهد للتعايش مع فقدان إمدادات الغاز الروسي زهيد الثمن، والذي كان طوال عقود سرّ التنافسيّة الاقتصاديّة الألمانية ومنصة تمكين صناعاتها على التصدير.

هكذا، اضطر شولتس ووزراؤه إلى الخضوع للرغبات الأميركيّة، وانخرطوا في حرب اقتصاديّة شاملة ضدّ روسيا؛ فاستبدلوا إمدادات الطاقة الروسيّة ببدائل مكلفة، وتراجعوا عن خطط الطاقة الخضراء لمصلحة تمديد عمر المحطات النووية واستخدامات الفحم الحجري. كما أعادوا توجيه الدفاع الألماني والسياسة الخارجية لتتضمن إمدادات ضخمة من الأسلحة إلى الجيش الأوكراني، ومعونات بمليارات اليوروهات لنظام كييف اليميني، وبرنامجاً هائلاً للتسلح بغرض تغيير عقيدة الجيش الألماني من الدّفاع إلى قوّة هجوميّة - وفق التوجيهات من واشنطن.

ومع تبخّر الأموال، فإن توحد الائتلاف الحاكم في الخضوع لإرادة واشنطن، لم يعد كافياً لرأب التصدعات الأيديولوجية بين المكونات، فيما بدأ التذمر الشعبي من عجز الحكومة يتسع، إلى درجة أن أحزاب الائتلاف سُحقت تماماً في الانتخابات الإقليمية في شرقيّ ألمانيا، لمصلحة الأحزاب الشعبوية الهامشيّة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار. ومع فوز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية الأميركية الأسبوع الماضي - بعدما كان تعهد لناخبيه بفرض تعريفات جمركيّة على الصادرات الأوروبية لبلاده لإنهاء عجز الولايات المتحدة التجاري المزمن مع الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي سيضر تحديداً بالصناعات الألمانية -، اختار شولتس أن يخرج عن صمته الأبدي في مواجهة التناحر الوزاري المستمر. وفي كلمات موجزة (مساء الأربعاء الماضي)، أسقط الحكومة من خلال إقالة ليندنر، متهماً الأخير بتغليب مصلحة حزبه على مصلحة البلاد، واستخدم شتائم في حقه أثارت دهشة الصحافيين من مثل «أناني» و«مفتقد للمسؤولية». وقال شولتس إن الخلافات مع زعيم «الحزب الديموقراطي الليبرالي» حول سبل استعادة النمو إلى الاقتصاد الألماني، لم يعد من الممكن جسرها، معلناً أنه سيدعو البوندستاغ إلى التصويت على الثقة في حكومته في الخامس عشر من كانون الثاني المقبل.

> **أقر هابيك بأنه يتوقع أياماً صعبة عند تمرير التشريعات في البوندستاغ**

وكانت المحكمة الدستورية الألمانية قد رفضت، في العام الماضي، ميزانية شولتس على أساس أنها انتهكت «سقوف الديون» المنصوص عليها في دستور البلاد، وهو ما تسبب بفجوة مالية هائلة تشاجرت أحزاب الائتلاف الثلاثة على طرق سدّها؛ إذ أراد «الاجتماعي الديموقراطي» و«الخضر» تعليق «سقوف الديون» الدستوريّة للسماح للدولة باقتراض المزيد من الأموال من أجل دفعها لأوكرانيا والاستثمار في البنية التحتية والتسلّح، لكن ليندنر قاوم بحزم تلك التوجهات، ما جعل التعايش بين الجانبين مستحيلاً. وسيخلف ليندنر في منصب وزير المالية، يورغ كوكيس، المستشار الاقتصادي المقرّب من شولتس. على أن المعارضة التي يقودها «الاتحاد الديموقراطي المسيحي» المحافظ، رفضت الجدول الزمني الذي أعلنه شولتس، وحثت على حل الحكومة، وإجراء انتخابات عامّة مبكرة. وحذّر فريدريش ميرز، رئيس الحزب المذكور، من أن «مدة طويلة من عدم الاستقرار السياسيّ ستضاعف من أوجاع ألمانيا»، مشيراً إلى أنّه لا يجد تبريراً منطقياً للانتظار حتى موعد 15 كانون الثاني للتصويت على الثقة بالحكومة، لأن هذا يعني أن أقرب انتخابات مبكرة يمكن إجراؤها ستكون في آذار المقبل، و«البلاد ببساطة لا يمكنها تحمل حكومة من دون غالبية في برلين، على مدى عدة أشهر». وقال ميرز إن الكتلة البرلمانية التي تضم إلى حزبه حزب «الاتحاد الاجتماعي المسيحي»، وافقت على مطالبة شولتس رسمياً بإجراء تصويت على الثقة «على الفور، في بداية الأسبوع المقبل على أبعد تقدير»، كي تتسنى الدعوة إلى انتخابات عامة في كانون الثاني، في حال فشل الحكومة في نيل الثقة.

وأيدت شخصيات بارزة من عتاولة رأس المال الألماني رؤية المعارضة، في حين تقاطعت عدة جهات على التحذير من مخاطر الفراغ السياسي. ونقلت الصحف تصريحاً عن سيغفريد روسوورم، رئيس أكبر تجمع لمصالح الأعمال في ألمانيا قال فيه: «في ضوء التغيرات في الوضع السياسي العالمي – بعد انتخاب ترامب -، والاتجاهات السلبية للاقتصاد الألماني، فإننا نحتاج إلى حكومة جديدة وفعالة، مدعومة بغالبية برلمانية في أقرب وقت ممكن»، فيما اعتبر كريستيان سوينغ، رئيس «دويتشه بنك»، أن ألمانيا «تواجه تحديات اقتصادية هائلة، ولذلك لم يعد بإمكاننا الوقوف مكتوفي الأيدي، لأن كل شهر من الفراغ السياسي قد يعني عاماً من النمو الاقتصادي المفقود».

لكن مصادر شولتس أكدت أن المستشار سيلتزم بالجدول المعلن لموعد جلسة الثقة، فيما وقال روبرت هابيك، أحد زعيمي حزب «الخضر» ونائب شولتس في الحكومة، إن «حكومة بمن تبقى في الائتلاف ستواصل اتخاذ القرارات حتى ذلك الحين»، لكنه أقر بأنه يتوقع أياماً صعبة عند تمرير التشريعات في البوندستاغ، بما فيها إقرار الميزانية العامة لعام 2025. وكانت ارتفعت تكاليف الاقتراض طويلة الأجل في ألمانيا إلى أعلى مستوى لها منذ أشهر، بعد الإعلان عن فوز ترامب في الرئاسيات الأميركيّة وقرار شولتس بإقالة وزير ماليته. كما سبق للخبراء أن توقعوا، حتى قبل انتخاب ترامب، أن ينكمش الإنتاج المحليّ الألمانيّ للعام الثاني على التوالي في عام 2024، ما يعمق حال ركود اقتصادي لم تشهده البلاد منذ أوائل عام 2000، وسط مشكلات عميقة تواجهها الصناعات الاستراتيجية في البلاد، وعلى رأسها السيارات والكيماويات والهندسة.

مصادر شولتس أكدت أنه سيلتزم بالجدول المعلن لموعد جلسة الثقة (أ ف ب)

مرآة الغرب

أغنى أغنياء العالم ربح الرهان، لكن أي رهان؟

إيلون ماسك... العبقرية التي تقود الى الترامبية

هناك شيء من الحزن يلامسنا لدى الحديث عن الملياردير الجنوب أفريقي. كيف لشخص مهووس باستكشاف الفضاء ودفع البشرية نحو آفاق لم يسبق لها مثيل، أن يجد نفسه يسير إلى جانب ما يمثله الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب؟ منذ طفولته الصعبة إلى صعوده كأحد أبرز عقول التكنولوجيا، كانت رؤاه تدور دوماً حول ما هو أبعد من المألوف: استعمار الكواكب، وإنقاذ البيئة، وتحرير التكنولوجيا لخدمة الإنسانية. ورغم كل هذا الشغف الحقيقي، تحوّل مساره ليلتقي برؤية ترامب السياسية، في علاقة بدافيها ماسك مُهرجاً يقفز فرحاً بسذاجة إلى جانب ترامب في مهرجاناته الانتخابية. فما الذي حصل؟



علي عوّاد

عاش إيلون ماسك طفولةً مليئة بالتحديات أثّرت بعمق في شخصيته واندفاعه نحو النجاح. ولد في عام 1971 في مدينة بريتوريا في جنوب أفريقيا، لأب مهندس وأم عارضة أزياء واختصاصية تغذية. كانت طفولته صعبة بسبب البيئة الأسرية المتوترة ومعاناته من التنمر في المدرسة. تعرّض للتنمر الجسدي والنفسي من قبل زملائه، ما أدى إلى شعوره بالعزلة والانطواء. في إحدى المرات، أُصيب بجروح بالغة بعدما دفعه أحد زملائه من درج المدرسة وضربه حتى فقد وعيه.

دفعت تلك المصاعب ماسك إلى عالم الكتب والقراءة هرباً من الواقع. كان يقرأ بشغف عن الفضاء والتكنولوجيا، وبدأ بتعلّم البرمجة بمفرده في سن العاشرة. وفي سن الثانية عشرة، صمّم أول لعبة فيديو خاصة به وباعها لمجلة محلية، ما مثّل بداية اهتمامه بالتكنولوجيا والابتكار.

بعد انفصال والديه، عاش مع والده لبعض الوقت، ولكنه وصف هذه التجربة فيما بعد بأنها قاسية ومؤلمة، نظراً إلى برود علاقتهما وصعوبة التعامل مع والده. هذه التحديات في طفولته، إضافة إلى شغفه المبكر بالتكنولوجيا، أسهمت في تشكيل شخصيته وطموحه اللامحدود، وجعلته يسعى إلى النجاح بعيداً من البيئة السلبية التي نشأ فيها.

مع صعود نجمه في مجال التكنولوجيا، رأت قبائل الإنترنت في إيلون ماسك، صورة تجسّد «توني ستارك» الشهير بشخصية «الرجل الحديدي» من قصص «مارفل» المصورة؛ ذلك العبقري المبتكر الذي لا يقف شيء في وجه طموحه التكنولوجي. فهو بالنسبة إلى جموع المستخدمين ليس مجرد ملياردير يسعى إلى الربح، بل مغامر يسعى إلى تحقيق أحلام كبرى تسهم في تحسين البشرية. هذا التشابه في السمات والتطلعات جعل ماسك محبوباً في أوساط الإنترنت وموضع إعجاب شديد، يُنظر إليه بمنزلة أيقونة عالمية، ويتابع حسابه أكثر من 200 مليون شخص على منصته «إكس»، ليكون أشبه بشخصية من عالم الخيال.

ورغم تكلّم ماسك بطريقة قد تبدو كأنه يواجه صعوبة في النطق، فإن هذا أسهم في ترسيخ عبقريته في ذهن الناس، كأنه «كائن فضائي» يعيش بيننا على حد وصف بعضهم. ماسك، الذي صرّح من دون خجل بتشخيصه بمتلازمة «أسبرغر» (نوع من اضطرابات طيف التوحد)، تحدّث عن حالته النفسية في مناسبات عدة. في عام 2021، كشف في برنامج Saturday Night Live عن إصابته بهذا الاضطراب، الذي يؤثر في تفاعلاته الاجتماعية وطريقة تعبيره عن مشاعره. والأشخاص الذين يعانون من متلازمة «أسبرغر» يواجهون صعوبة في قراءة الإشارات الاجتماعية وفهمها، ما يجعل تفاعلهم مع الآخرين يختلف عن معظم الناس. ومع ذلك، يتعامل ماسك مع حالته بطريقة فريدة، ويُعدّ في عدد من الأوساط التقنية مثالاً على كيفية التغلب على الصعوبات لتحقيق إنجازات استثنائية. ويرى مؤيدوه أنّ هذه الحالة تعزز قدرته على التفكير المنطقي والتركيز على التفاصيل الدقيقة، ما يساعده في حلّ المشكلات المعقدة وابتكار حلول غير تقليدية.

بعدما بدأ بتحقيق النجاح مع شركاته مثل «تسلا» و«سبيس إكس»، كانت له علاقة معقدة مع السياسيين، ولا سيما مع الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما. في البداية، اتسمت هذه العلاقة بالتعاون والتقدير المتبادل، إذ كان ماسك إحدى الشخصيات التي أُعجبت بسياسات أوباما، وخصوصاً في مجال الطاقة النظيفة والابتكار التكنولوجي. في عام 2009، دُعي ماسك إلى حضور احتفال توقيع أوباما لقانون الطاقة النظيفة، ما دل على دعم الرئيس الأميركي آنذاك للمشاريع التكنولوجية التي يقودها ماسك. ورغم أن هذا التعاون كان ينمّ عن احترام مشترك للمبادرات البيئية، إلا أنّ العلاقة بينهما شهدت تغيرات مع الوقت، إذ ظهرت خلافات بينهما، وخصوصاً في ما يتعلق بكيفية تعامل الحكومة مع قطاع الأعمال التكنولوجية من جهة، والأنظمة التنظيمية التي فرضتها إدارة أوباما على الشركات من جهة أخرى. ومع بداية رئاسة دونالد ترامب الأولى، تأرجحت علاقة ماسك مع الرئيس الأميركي بين التعاون والتوتر، وتضمنت بعض التحولات الدراماتيكية. في البداية، حاول ماسك الحفاظ على علاقات جيدة مع الإدارة الجديدة، وانضم إلى مجلس مستشاري الرئيس الاقتصادي في محاولة للتأثير في السياسات الاقتصادية. كان يرى في ذلك فرصة لتعزيز مصالحه، وخصوصاً في مجال الطاقة المتجددة والتكنولوجيا، وقدم مشورته حول ضرورة تشجيع الابتكار في هذه المجالات. لكن مع الوقت، ظهر التباين في المواقف بين الرجلين. بدأ ماسك بانتقاد بعض سياسات ترامب، خاصة في ما يتعلق بانسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية «باريس» للمناخ وتوجهاته في مجال البيئة والطاقة. وفي نهاية المطاف، أعلن ماسك عن انسحابه من المجلس الاستشاري الاقتصادي بعد انسحاب ترامب من الاتفاقية في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2020، ما أظهر انفصالاً بينهما. لكن رغم ذلك، استمر ماسك في التحدث عن ترامب في منشوراته، معتبراً أنه كان «مثيراً» ويمتلك «شخصية قوية».

> ضغوط إدارة بايدن على ماسك دفعته للانحياز إلى ترامب

منذ تولي الرئيس الحالي جو بايدن منصب الرئاسة بداية عام 2021، زادت الضغوط الرقابية التي واجهت شركات إيلون ماسك، ما أضاف توتراً واضحاً لعلاقة ماسك بالحكومة الأميركية وغيّر مواقفه السياسية. تعرض لتحقيقات مكثفة من وكالات عدة، مثل «لجنة الأوراق المالية والبورصات» (SEC) و«مجلس سلامة النقل الوطني» (NHTSA) و«اللجنة الوطنية للعلاقات العمالية» (NLRB) ووزارة العدل. أدت هذه التوترات إلى إثارة قلق ماسك حول مستقبل أعماله، ودفعته إلى التحالف مع الجمهوريين. كان لزيادة التدخلات الحكومية تأثير مباشر في شركات ماسك، ولا سيما «تسلا» و«سبايس إكس» ومشروع «ستارلينك». على سبيل المثال، فتح «مجلس سلامة النقل الوطني» تحقيقاً في حوادث مرتبطة بنظام القيادة الذاتية «أوتو بايلوت» في سيارات «تسلا»، وأشار إلى «ثغرات حرجة» تسبّبت في حوادث عدة. كذلك، رفعت وزارة العدل دعوى ضد «سبايس إكس» بتهمة التمييز ضد طالبي اللجوء والمهاجرين في التوظيف. إلى جانب ذلك، واجه ماسك معارضة من «هيئة الاتصالات الفيدرالية» (FCC) التي رفضت منحه تمويلاً كان مخصّصاً لتوسيع تغطية الإنترنت في المناطق الريفية عبر «ستارلينك»، معتبرةً أن التقنية غير موثوقة. ومن الأمور البارزة التي تركت ندوباً في العلاقة بين ماسك والحزب الديموقراطي، أنّ البيت الأبيض لم يدعُ ماسك إلى قمة للسيارات الكهربائية عام 2021، رغم أن «تسلا» كانت تمثل حوالى 75 في المئة من سوق المركبات الكهربائية الأميركية وقتها. في هذه القمة، حضر ممثلو شركات مثل «جنرال موتورز» و«فورد»، ما أشعر ماسك بأن الإدارة تتجاهل إنجازاته التقنية الكبرى عمداً. هذا التوجه، مدعوماً بمخاوف ماسك حول سياسات الرقابة وتنامي النفوذ الحكومي الذي تحبذه الإدارات الديموقراطية، أمر دفعه نحو التحالف مع ترامب، الذي تعهد بتقليص التدخلات الحكومية. ومع تأييد ماسك لترامب في انتخابات 2024، أصبح داعماً بارزاً للحزب الترامبي-الجمهوري، ساعياً إلى إحداث تغييرات في السياسات التنظيمية التي صارت تشكل تهديداً لثروته.

لم يكن الرئيس المنتخب دونالد ترامب حريصاً على الحصول على دعم إيلون ماسك المالي في حملته الانتخابية عبر لجنة «أميركا باك» فقط، بل كان يسعى إلى استمالة شخصيته الفريدة نفسياً. وجد ماسك في ترامب شخصاً يمنحه الانتباه الذي يحتاجه وتقاطع ذلك مع طموحاته ورؤاه المستقبلية. ترامب، الذي يمتلك قدرة فطرية على جذب الشخصيات المؤثرة واستخدامها لمصلحته، أدرك أنّ ماسك يمتلك القدرة على التأثير في جمهور واسع وخصوصاً الذكور، سواء عبر منصات التواصل الاجتماعي مثل «إكس» أو عبر مشاريعه مثل «تسلا» و«سبايس إكس». في إحدى حملات ترامب الانتخابية، سرد الرئيس الـ47 للولايات المتحدة قصة عن صاروخ «ستارشيب» العظيم الذي عاد إلى الأرض ليحظى باحتضان من آلة ضخمة تثبته بعد رحلة فضائية طويلة. سأل ترامب ماسك في تلك اللحظة: «هل يستطيع أحد القيام بذلك؟ هل تستطيع الصين فعل ذلك؟»، ليجيب ماسك: «كلا، فقط أنا». وأضاف ترامب حينها بابتسامة: «لهذا السبب أحب إيلون». هذه لحظة حميمية تعكس علاقة خاصة بين الرجلين، تجمع بين الاحترام والتقدير، ليس فقط من زاوية الابتكار التكنولوجي ولكن أيضاً لجهة الإعجاب الشخصي بقدرة ماسك على تحقيق المستحيل. هكذا، عبر تحوّله إلى أب، نجح ترامب في منح أغنى رجل في العالم نوعاً من الاحترام والفخر الذي يفتقر إليه من السياسيين الآخرين وحتى من والده.

المفوضية الأوروبية: التحقيقات مستمرّة مع «إكس»

أكدت المفوضية الأوروبية في الأيام الماضية، على أن أي دور سياسي محتمل لإيلون ماسك في إدارة الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب لن يؤثر في التحقيقات الجارية في منصته «إكس» بشأن احتمال انتهاكها لقانون الخدمات الرقمية (DSA). وكان إيلون ماسك قد أبدى اهتماماً بدخول الساحة السياسية في الولايات المتحدة، وأعلن عن استعداده لتولي دور في إدارة ترامب. وأشار ماسك إلى أنه سيكون منفتحاً على قبول منصب وزاري أو مستشار خاص في الحكومة المقبلة. وتخضع «إكس» للتحقيق من المفوضية الأوروبية منذ كانون الأول (ديسمبر) 2023، وتركّز المخاوف على استخدام المنصة لأنماط «مظلمة» وفشلها في التعامل بشكل مناسب مع المحتوى غير القانوني. ومن المتوقع أن تنتهي المفوضية من تحقيقاتها قريباً، رغم أنه من غير الواضح ما إذا كانت ستنتهي قبل تولي ترامب منصبه في 20 كانون الثاني (يناير) 2025. ومع ذلك، أكدت المتحدثة باسم الاتحاد الأوروبي أنّ الانتخابات الأميركية لن تؤثر في تطبيق قانون الخدمات الرقمية في دول الاتحاد. وقالت المتحدثة: «الانتخابات في الولايات المتحدة لن تؤثر في عملنا في تنفيذ الامتثال لقانون الخدمات الرقمية في الاتحاد الأوروبي».

ويمنح قانون الخدمات الرقمية المفوضية الأوروبية السلطة لفرض غرامات على الشركات والأفراد المسؤولين عن تشغيل المنصات الكبيرة عبر الإنترنت. وبينما لم تحدد المفوضية بعد ما إذا كان ماسك نفسه يعتبر المزوّد الشخصي لـ «إكس»، لا يزال هذا السؤال محورياً. فإذا جرى اعتبار ماسك مسؤولاً قانونياً عن عمليات «إكس» (على شاكلة ما حصل مع مؤسس تليغرام، بافل دوروف)، فإن أي غرامة قد تفرض بسبب انتهاك قانون الخدمات الرقمية قد تستند إلى إيرادات إمبراطوريته التجارية على مستوى العالم، بما في ذلك شركاته الأخرى مثل «تسلا» و«سبايس إكس».

وأوضحت المتحدثة باسم الاتحاد الأوروبي أنّ هوية المزوّد ستكون واضحة فقط خلال عملية اتخاذ القرار. وقالت: «من الضروري فقط تحديد مزود المنصة الكبيرة عبر الإنترنت في مرحلة القرار النهائي». نتيجة لذلك، قد يؤثر تحديد المسؤول عن «إكس» في كيفية حساب الغرامات.

وبينما أعرب ماسك عن اهتمامه بتولي دور سياسي في إدارة ترامب، يبدو أنه من غير المحتمل أن يمنحه هذا أي حصانة من القوانين الأوروبية. وقال خبير الشؤون الأوروبية، جي. سكوت ماركوس، لموقع «يورونيوز»، إن المسؤولين الحكوميين الأميركيين يتمتعون عموماً ببعض الحصانة، لكن هذه الحماية لا تنطبق عادةً على الأفعال الشخصية التي تحصل قبل توليهم المناصب العامة. وأضاف ماركوس: «أشك بشدة في أنّ أياً من هذه الأمور سيشمل ماسك، لأن هذه الأفعال كانت تجري في سياق شخصي أو خاص قبل تعيينه».

وقد نشب خلاف بين ماسك والمفوض الأوروبي السابق للصناعة تييري بريتون بشأن الامتثال لقواعد الاتحاد الأوروبي الخاصة بمنصات التواصل. ورغم أن بريتون لم يعد يشغل منصبه، فقد أوضح أنّ الاتحاد الأوروبي سيواصل فرض العقوبات إذا لزم الأمر. وقال بريتون: «يجب تطبيق العقوبات على الجميع ويجب أن تخضع للتدقيق»، مؤكداً أنّ سيادة القانون هي الأولوية.

ومع ذلك، تثير إمكانية فرض غرامة شخصية على ماسك أسئلة معقدة. إذ عادة ما تكون الغرامات بموجب قانون الخدمات الرقمية استناداً إلى إيرادات مزوّد المنصة، التي قد تشمل عائدات من شركات غير مرتبطة بشكل مباشر بـ «إكس» مثل «تسلا» و«سبايس إكس». وصحيح أن هذا قد يبدو بعيداً من المنطق، إلا أنّ الإطار القانوني للاتحاد الأوروبي يسمح بفرض هذه الغرامات، رغم أن بعض الخبراء، مثل ماركوس، يقترحون أن المحاكم الأوروبية قد لا تدعم فرض غرامة محسوبة بناءً على إمبراطورية ماسك التجارية الأوسع.

إذا تولى ماسك منصباً في إدارة ترامب، فقد يعقد ذلك العلاقة بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وخصوصاً إذا فرضت غرامة شخصية على ماسك بسبب مخالفات تتعلق بـ «إكس». وقد انتقدت شركات التكنولوجيا الأميركية الكبرى مثل «ميتا» و«آبل» بالفعل البيئة التنظيمية الصارمة في الاتحاد الأوروبي، وقد يسهم دور ماسك السياسي في تأجيج الاتهامات التي تشير إلى أنّ الاتحاد الأوروبي يستهدف الشركات الأميركية.

شهدت ثروة الملياردير إيلون ماسك قفزة هائلة تجاوزت 313 مليار دولار للمرة الأولى منذ ما يقرب من ثلاث سنوات، في أعقاب فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية. ومنذ فوز ترامب، أضاف ماسك إلى ثروته الشخصية ما يقرب من 50 مليار دولار، مع ارتفاع أسهم شركة تسلا بنسبة 28 في المئة منذ إعلان النتائج. يمتلك ماسك مجموعة من الشركات الرائدة التي يتوقع أن تستفيد بشكل كبير من فوز ترامب. في مدة رئاسته الأولى، عمل الأخير على تنفيذ سياسات تفضيلية تدعم الشركات الأميركية وتخفف الأعباء الضريبية والتنظيمية عليها، ما أدى إلى نمو أسهم شركة «تسلا». مع عودته الآن إلى البيت الأبيض، يُتوقع أن يعيد ترامب هذه السياسات التي ستفيد ماسك بشكل مباشر

ماسك تريليونيراً ببركات البيت الأبيض: عقود بالملايين... وأسهم تحلّق فوق الريح

إيلون ماسك مؤسس ومدير تنفيذي لعدد من الشركات الرائدة في مجالات متنوعة من التكنولوجيا والفضاء والطاقة. أبرز هذه الشركات هي «تسلا»، التي تعد رائدة في صناعة السيارات الكهربائية والطاقة المتجددة، وتهدف إلى تسريع انتقال العالم نحو الطاقة المستدامة. بالإضافة إلى ذلك، ماسك هو مؤسس «سبايس إكس»، الشركة المتخصّصة في استكشاف الفضاء وإطلاق الصواريخ، التي تسعى إلى تقليل تكاليف السفر إلى الفضاء وتقديم خدمات الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية عبر مشروع «ستارلينك». كما أنه المؤسس المشارك لـ «نورالينك»، التي تعمل على تطوير تقنيات لربط الدماغ البشري بالذكاء الاصطناعي عبر زرع شريحة إلكترونية في الدماغ البشري. ولا تقتصر أعماله على هذه الشركات فقط، بل يمتد تأثيره إلى مشاريع أخرى مثل «ذا بورينغ كومباني»، التي تسعى إلى تحسين وسائل النقل عبر الأنفاق. كذلك، استحوذ ماسك في نهاية عام 2022 على منصة «تويتر» وأعاد تسميتها بـ «إكس»، وأنشأ شركة فرعية منها تسمى Xai في عام 2023، وتختص في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي. تهدف الشركة إلى بناء أنظمة ذكاء اصطناعي متقدمة يمكن دمجها في عدد من شركات ماسك.

«تسلا»، التي تعد أكبر شركة سيارات في العالم بقيمة سوقية تتجاوز 910 مليارات دولار، تسعى إلى الحصول على موافقات تنظيمية أسرع لتقنيات القيادة الذاتية. وقد غيّر ترامب موقفه من السيارات الكهربائية لمصلحة «تسلا»، معلناً: «أنا مع السيارات الكهربائية، يجب أن أكون كذلك لأن إيلون دعمني بقوة». ومن المتوقع أن تسهم تخفيضات الضرائب التي أعلن عنها ترامب في دعم «تسلا» وتعزيز وضعها التنافسي. وستسمح هذه التخفيضات للشركة بزيادة استثماراتها في البحث والتطوير والتوسع في إنتاج السيارات الكهربائية، وخصوصاً في الأسواق الناشئة مثل آسيا وأوروبا. من ناحية أخرى، فإن خفض تكاليف الإنتاج سيزيد من هوامش الأرباح ويحفز قيمة الأسهم، ما يسهم في نمو ثروة ماسك. وبالرغم من أن «تسلا» تركز على السيارات الكهربائية والطاقة النظيفة، فإن التخفيف من القيود البيئية الذي قد تطبّقه إدارة ترامب يوفر للشركات التكنولوجية فرصاً للتوسع في مجال تصنيع البطاريات والطاقة الشمسية. وقد يسمح هذا التخفيف للشركات مثل «سولار سيتي»، التابعة لـ «تسلا»، بزيادة إنتاجها بأسعار تنافسية، ما يعزز نموها ويدعم استثمارات ماسك في هذا المجال.

أما شركة «سبايس إكس»، التي تقدّر قيمتها بأكثر من 100 مليار دولار، فقد حصلت في الفترة الماضية على عقود حكومية بقيمة ثلاثة مليارات دولار لمدة خمس سنوات، لكنها تسعى مع وصول ترامب إلى أن تصبح أبرز شركة فضاء خاصة تتعاون مع وكالة الفضاء الأميركية «ناسا». وتشير التقارير إلى أنّ ماسك يسعى إلى تعيين موظفين من «سبايس إكس» في مناصب عليا في وزارة الدفاع الأميركية، ما قد يمنح الشركة نفوذاً غير مسبوق في صنع القرار الحكومي. وقد سبق أن أعلن ترامب تركيز اهتمامه على دعم استكشاف الفضاء وتعزيز البنية التحتية الفضائية، ما يضع «سبايس إكس» في موقع مثالي للإفادة من عقود حكومية ضخمة. بالإضافة إلى ذلك، سيستفيد مشروع «ستارلينك»، التابع لـ «سبايس إكس» التي تقدم خدمات الإنترنت الفضائي، من سياسات ترامب لتعزيز شبكات الإنترنت حول العالم، وقد تفرض الشركة خدماتها على الدول بشكل أوسع بعد مدة من التردد التي شهدتها بعض الحكومات بسبب المخاوف الأمنية المتعلقة بتوسعها كموزع رئيسي للإنترنت. ينبع هذا التخوف من طبيعة الإنترنت الذي تقدمه الشركة، الذي يخرج عن نطاق رقابة الدول وقد يؤثر في السيادة الرقمية والأمن الوطني.

ومن المتوقع أن تستفيد شركة «نورالينك» بشكل كبير، وخصوصاً في مجال دعم التقنيات الطبية والبحوث المتقدمة. في مدة رئاسة ترامب الأولى، كان هناك دعم كبير للشركات التكنولوجية في الولايات المتحدة، ما سهّل الحصول على تمويلات حكومية وعقود بحثية. مع عودة ترامب، ستزداد فرص الشركة في الإفادة من هذه السياسات، وخصوصاً في مجال البحث العلمي وتطوير التقنيات الطبية. دعم الحكومة الأميركية في مجالات مثل الرعاية الصحية، الذكاء الاصطناعي، والابتكارات الطبية، يمكن أن يعزز فرص «نورالينك» في التوسع والتقدم بسرعة أكبر، وربما نشهد زرع الشرائح الإلكترونية في أدمغة الناس بشكل أكبر.

بالنسبة إلى شركة xAI، يعني وصول ترامب تقليل العقبات التنظيمية، والحصول على موافقات أسرع لتقنيات الذكاء الاصطناعي، وربما الحصول على عقود حكومية مربحة في القطاعين العسكري والمدني. ويمكن أن تشهد xAI تسارعاً في نموها، وخصوصاً مع استمرار ماسك في الدفع باتجاه زيادة قدرة الحوسبة الخاصة بالشركة.

يمثل فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية نقطة تحول كبيرة لشركات إيلون ماسك، التي من المتوقع أن تستفيد بشكل ملحوظ من السياسات التي يعد ترامب بتنفيذها. عبر خفض الضرائب، وتقديم الدعم الصناعي، وتخفيف القيود التنظيمية، ستشهد «تسلا» و«سبايس إكس» و«نورالينك» و xAI نمواً في أسواقها المختلفة، ما يعزز من ثروة ماسك. في الوقت نفسه، يتيح فوز ترامب لشركات ماسك فرصاً كبيرة للتوسع على الصعيدين المحلي والدولي، ما سيعزز تأثير ماسك في المستقبل القريب. وهذا التوسع الهائل قد يكون خطوة مهمة نحو تحقيق هدف ماسك في أن يصبح أول تريليونير في العالم، إذ إن استثماراته في الطاقة المتجددة، الفضاء، والذكاء الاصطناعي ستفتح أمامه آفاقاً غير محدودة من الربح والنمو.

علي...



على طريق القدس

«المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» في مهبّ الإبادة

محمد ناصر الدين

هي حلقة جديدة من العدوان الإسرائيلي الهمجي على لبنان وأرضه وإنسانه تُستكمل بالإبادة المنهجة للتاريخ الثقافي والحضاري اللبناني والمواقع الأثرية والتراثية ولا سيما في البقاع والجنوب، وكان آخر فصولها الغارة التي شنّها الطيران الصهيوني على دارة كمال ظاهر يوم السبت الفائت في النبطية. دارة احتضنت حتى عام 2019 المقر الرسمي لـ «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» وأنشطته في حاضرة جبل عامل. وقد شكّل المركز الذي افتتح عام 1997 أحد أضلاع المثلث الثقافي الإبداعي في المدينة مع «نادي الشقيف» و«مركز كامل يوسف جابر الثقافي». المثلّث كانت له حصة الأسد من النشاطات الثقافية في مدينة الثقافة والانفتاح والعلم. المجلس التي انعقدت جمعيته العامة الأولى في كانون الثاني (يناير) عام 1965 في دارة العلامة عارف الزين في صيدا، شكّل هيئته الإدارية الأولى برئاسة عبد الرؤوف فضل الله ومن بعده زيد الزين ثم حبيب صادق الأمين العام للمجلس منذ عام 1975 ليخلفه الأمين العام الحالي عبد الله رزق. وكان قد حطّ رحاله في تسعينيات القرن الماضي في النبطية في بناء مستأجر من آل باقر قرب «نادي الشقيف» عند المدخل الجنوبي للنبطية، وما لبث أن انتقل بعد سنة واحدة إلى المركز المستحدث في البيت التراثي لآل ظاهر الذي صار علامةً فارقة في الحياة الثقافية النبطانية حتى إغلاقه عام 2019 لأسباب مادية، وقد احتضن المئات من الأمسيات الأدبية والثقافية والفنية ومعارض للصور والفن التشكيلي والندوات والمحاضرات السياسية، واستقبل بالإضافة إلى المبدعين اللبنانيين أسماء عربية وأجنبية وازنة مثل نعوم تشومسكي، وصادق جلال العظم، ومنير بشير، ومحمود أمين العالم، وطيب تيزيني، وليلى خالد، وفتحية العسّال وزين العابدين فؤاد وغيرهم. كما تعاون مع جمعيات أهلية ومدنية عدّة منها بلدية النبطية وجمعية «بيت المصور» و«جمعية تقدم المرأة» و«جمعية البيئة والإنسان» برئاسة فضل الله حسونة من بلدة الريحان، التي أخذت على عاتقها ترميم المقر بعد تضرره جزئيّاً في أعقاب عدوان تموز عام 2006. ترأس فرع النبطية الراحل حبيب صادق، ثم المحامي سمير فياض وأخيراً الإعلامي كامل جابر، الذي واصل إشرافه حتى اليوم على أنشطة المجلس في مبنى «جمعية تقدّم المرأة» في مقرّها في بلدة كفرجوز المتاخمة للنبطية. وقد رثى جابر في منشور مؤثر على صفحته الفايسبوكية تلك الصفحة المشرقة من التاريخ الثقافي للمجلس التي تناثرت ذكرياتها تحت الركام، مستذكراً المكان ومن مرّ عليه من مبدعين، ومستحضراً جدلية العنفوان والذاكرة التي تدين المحتل الساعي إلى طمس ذاكرتنا الإنسانية والحضارية: «لنا تحت كلّ قرميدة نبتت قصيدة، وهنا تلا حبيب صادق والفيلسوف العالمي نعوم تشومسكي، ومحمد علي شمس الدين، وجوزيف حرب، وشوقي بزيع، والياس لحود، وحسن عبدالله، ومحمد العبدالله، وجواد صيداوي، وحسن داود، وجان شمعون، وبرهان علوية (...) وألف أديب وشاعر وفيلسوف ومخرج وفنان وتشكيلي ألف صلاة وصلاة... هنا على ضفاف الذاكرة والعنفوان، نبت الأقحوان كل عام وما انقطع... دارة أحمد ضاهر والمحامي حسيب ضاهر وحالياً الحفيد كمال ضاهر، الذي كان مركز «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» طوال عشرين عاماً في مهب العدوان... ألا تكسرت أيادي السوء والدمار العدوانية التي ما فتئت تفتك بمقدراتنا الثقافية والتراثية والأثرية؟».

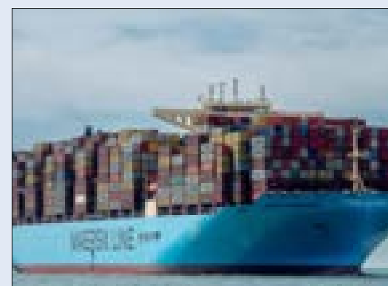


«سكاي نيوز» تندم على «مهنيتها»!



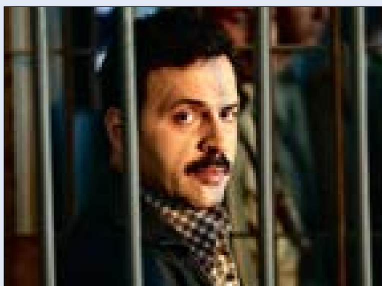
بعد عامٍ من تبنّيها الدعايات والأكاذيب الصهيونيّة، في تغطيتها للإبادة التي يشنّها الاحتلال على أهالي قطاع غزّة، نشرت قناة «سكاي نيوز» البريطانيّة بالخطأ خبراً صحيحاً، لكنّها سرعان ما تداركت الأمر وأعادت تحريره ليتماشى مع دعاية العدو الصهيوني. بعدما قامت مجموعة من الصهاينة بأعمال شغب واستفزاز في العاصمة الهولندية أمستردام، على هامش مباراة دوري أوروبا بين «أياكس أمستردام» و«مكابي تل أبيب»، وأقدمت على حرق العلم الفلسطيني، والهتاف بعبارات تستفز وتستهزئ بمقتل الأطفال في غزّة، قام مناصرون لفلسطين بملاحقة تلك المجموعة وضربها. في تغطيتها للحدث، عرضت قناة «سكاي نيوز» في البداية، فيديو يوثّق الأحداث كاملةً، منذ بدء أعمال الاستفزاز غير المقبولة، لكنّها سرعان ما حذفت الفيديو وأعادت نشره مع إزالة المقطع الذي يوثّق تصرفات المجموعة الصهيونية، وأرفقته بشرح جاء كالآتي: «مشجعو كرة قدم إسرائيليون يتعرضون للاعتداء في أمستردام».

سفينة الإبادة ترسو في المغرب



بعدما أعربت «الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع» عن قلقها من رسو سفينة «ميرسك دنفر» في ميناء طنجة في المغرب، إذ يُحتمل أنّها محمّلة بأسلحة ومتجهة إلى الأراضي المحتلة، أصدرت السكرتارية الوطنية للجبهة بياناً تحذيرياً، توجهت فيه إلى السلطات المغربية مؤكدةً على أنّها «تُحذّرها بقوّة، من مغبة السماح للسفينة بالرسو في موانئ بلادنا كما فعلت مع سفينة «كوميميوت»، وإلّا فإنّ ذلك يُعد تشجيعاً لكيان الاحتلال على المزيد من الإبادة والعدوان، وانتهاكاً صارخاً لقرارات هيئات الأمم المتحدة ذات الصلة». لكن من الواضح أنّ السلطات المغربيّة المعنيّة، قد تجاهلت البيان التحذيري، إذ رست السفينة الأميركية أخيراً في ميناء طنجة. وعادت السكرتارية الوطنية لـ«الجبهة المغربية لدعم فلسطين» إلى إصدار بيان جديد، تدين فيه «بأقوى العبارات هذا القرار المخزي للسلطات المغربية»، مضيفةً أنّ بهذا القرار «تكون السلطات المغربية قد تواطأت مع الولايات المتحدة الأميركية ومع «جيش» العدو الصهيوني في حرب الإبادة التي يشنّها على الشعب الفلسطيني والعدوان الوحشي على لبنان». كما أصدرت «الحركة العالمية لمقاطعة إسرائيل» بياناً ناشدت فيه السلطات المغربيّة بأن «تلتزم باحترام القوانين الدولية خاصة اتفاقية الإبادة الجماعيّة، وبالتحقيق الفوري في حمولة الشحنة والكشف عن نتائج التحقيق علناً، مع اتخاذ كل التدابير المتاحة لضمان عدم وصول أي إمدادات عسكرية أو مواد ذات استخدام مزدوج إلى الكيان الصهيوني». وطلبت الحركة في بيانها، من عمّال الموانئ، الامتناع عن تزويد السفينة بالاحتياجات الخاصة بها لإكمال وجهتها.

الدراما الرمضانية تنطلق في الحرب



انطلقت كاميرا المخرج فيليب اسمر في لبنان لتصوير المسلسل الرمضاني الذي تلعب بطولته ماغي بو غصن ومجموعة من الممثلين. العمل لبناني بحت كتبته نادين جابر وتنتجه «ايغل فيلمز» ويتطرق الى قضايا اجتماعية. وسيعرض مبدئياً في شهر رمضان 2025 على شبكة mbc وقنوات عربية ولبنانية.

في هذا السياق، تلفت المعلومات إلى أنّ شركة «ايغل فيلمز» قررت استئناف العمل في ظل الحرب التي يشنها العدو الإسرائيلي على لبنان. وهي خطوة تحسب لشركة الإنتاج بتحدي الصعوبات التي يمر بها البلد، والإصرار على تشغيل اليد العاملة وتقديم دراما لبنانية في شهر الصوم. وتشير المصادر إلى أنّ شركة الإنتاج ستكتفي بمسلسل لبناني واحد في شهر رمضان، بينما ستصور باقة من الاعمال الخليجية والعربية في عدد من الدول العربية.

على الضفة الأخرى، أعلنت شركة «صباح إخوان» إنطلاق تصوير مسلسل «تحت سابع أرض» (إخراج سامر البرقاوي وكتابة عمر أبو سعدة) في دمشق. يلعب بطولة العمل عدد من الممثّلين السوريين من بينهم تيم حسن (الصورة)، كاريس بشّار، منى واصف وغيرهما. سيكون المسلسل ضمن الخريطة الدرامية المنتظرة، ومن المتوقع أن يعالج قضايا اجتماعية معاصرة وسيبث حصرياً على شبكة mbc.

على بالي



أسعد أبو خليل

ما حدث في أمستردام مؤشّرٌ على ما سيلاقي إسرائيل والإسرائيليّين في دول العالم. إنّ فريق كرة القدم الإسرائيلي ومشجّعيه مشهورون بالعنصريّة والعنف و«الزعرنة». وما حدث مؤشّرٌ على العداء المستحكِم بين الغرب ككلّ والعالم العربي والإسلامي ككلّ (هذا طبعاً لا يَظهرُ على السطح نظراً إلى تبعيّة حكّام العرب كلّهم لحكّام الغرب، وخصوصاً لحكومة أميركا). ردّ الفعل الغربيّ على ما حدث، والذي بدأ باستفزازات عنصريّة من مشّجعي الفريق الإسرائيلي، كان مذهلاً: دعاة الصهاينة في الغرب (أي حكّام الغرب) سارعوا إلى وصف ردّ فعل الشباب المغربي ـ الهولندي على سلوك الإسرائيليّين بأنّه معاداة للسامية. والبعض قارن ما حدث مع «ليلة البلّور المكسور»، عندما أطلق غوبلز والنازيّون عناصر شغبهم للاعتداء على اليهود ليلة 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1938. الغرب (حكوماتٍ وإعلاماً) سارعوا إلى وصف الاشتباكات بأنّها جرائم معادية للسامية واستعملوا كلمة «بوغروم» الروسية، التي كانت تُستعمل لوصف الجرائم التي تعرّض لها اليهود في روسيا وأوروبا الشرقيّة. لا يمكن إسقاط الجرائم الأوروبيّة ضدّ اليهود على ردّ فعل عفويّ على ممارسات إجراميّة للإسرائيليين. حتى الخبير في تاريخ الـ«بوغروم» (براندين ماغيفر) جزمَ بأنّ الاعتداء ضدّ الإسرائيليّين حصل لأنّهم إسرائيليّون وليس لأنّهم يهود. عندما يرى عربي أيَّ شخص يقوم بنزع علمٍ فلسطيني عن شرفة، فإنّه سيحاول ردعه بصرف النظر عن دينه أو جنسيّته. «نيويورك تايمز» صنّفت الخبر بأنّه من ضمن الجرائم المعادية لليهود. إلى متى سيذهب الغرب بعيداً هكذا في حماية إسرائيل وجرائمها؟ العرب والمسلمون في الغرب ليسوا من ضمن السكان في عُرف البِيض. تتخيّل أنّ حكومة هولندا (ولها تاريخ عنصري، والعنصريّة تزداد هناك مع صعود حركات فاشيّة) تدافع عن زائرين إسرائيليّين معتدين، فيما تُدين وتُهين مواطنين هولنديّين لأنّهم من أصل عربي ومسلم. العلاقة ليست سليمة أبداً بين السلطات الغربيّة والمهاجرين العرب والمسلمين، والتوتّر سيتفاقم وسيتفجّر على الأرجح في وقت ليس ببعيد. جريمة إبادة غزّة لا يمكن أن تمرّ من دون حساب، والثأر لغزة (وللبنان) سيستمرّ(عفويّاً وربّما تنظيميّاً، بعد مدة) على مدى عقود طويلة.

الأخبار al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير: ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول: وفيق قانصوه
مجلس التحرير: أمل الأندري، محمد وهبة، وليد شرارة، دعاء سويدان، جمال غصن، حسين سمور
المدير الفني: صلاح الموسى

المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

 /AlakhbarNews
 @AlakhbarNews
 /AlakhbarNews

الإعلانات: الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع: شركة الأوائل 03 / 828381 ـ 01 /666314 ـ15
الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com